الأهرام

أسرار وخفايا

بقلم

إبراهيم الدهش

2019م

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: الأهرام وحفايا الأسرار

اسم المؤلف:إبراهيم الدهش

رقم الايداع: 14966 /2019م

ترقيم دولي:978-977-6663-41-1

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزته في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أي شكل من الأشكال المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

موبايل:01144059975 ت: 27304004

قام بالتنسيق الشاعر عادل عبد الموجود

مقدمة

حينما أشرقت الشمس على هذا الكون كان وجه الإنسان المصري أول من يستقبلها ؛ ليوزع ضياءها على الكون ، من ذلك المنطلق كان اهتمامي كعربي بأرض مصر التاريخ الإنساني القديم , حيث بدأت الحضارة الأولى من هتذه المنطقة حول وادي النيل الخصيب .

وكان التاريخ المصري مرتبطا بمقومات عديدة جعلته هو المؤسس لكل الحضارات التي جاءت بعده سواء في بابل أو سومر أو الرومان أو بلاد الإغريق واليونان .

فالمصري أول من اخترع الطعام والشراب , وأول من علم الناس التوحيد والاتحاد فكان موحد القطرين الملك مينا (نارمر) . فالإنسان المصري هو الذي علم الناس كيف يتقون حرارة الشمس وبرودة الشتاء , والمصريون هم أول من حفروا الكهوف ثم أقاموا البيوت بالطين الذين يخرجونه من النيل .

وقد دفعني لهذا البحث دافع العروبة المخلصة التي تبحث عن كل مجد في وطننا العربي لكي نبرزه , ليعلم هذا ا لكون أن أرضنا العربية هي الأرض الأكثر خصوبة والمؤسسة لفضائل هذه الإنسانية ,

فحبي لمصر بلدي لا يقل عن حبي للعراق , أرض الحضارة القديمة والجديدة ، وسوف أحاول أن أتتبع المنهج التحليلي للأحداث ، التي سوف أعرضها لكي نستطيع أن نستفيد من تاريخنا , وبالتالي فإن منهج الدراسة سيكون تحليليا تاريخيا , حيث إن الاكتفاء بعرض الأحداث التاريخية لن يوفى بالغرض من هذا البحث , لأن المؤرخين لم يكتبوا التاريخ لكي نتعرف على حوادثه فقط ، ولكن لنتعلم من أحداثه , ولكي نبنى عليها , فالأمة التي لا تتعلم من تاريخها هي أمه ميتة حيث إن القاعدة تقول : من كان أمسه أفضل من يومه ، فهو إنسان ميت , وحيث إن التاريخ بمثابة الحوادث الصادقة التي وقعت كنتائج لمقدمات حقيقية ، فإذا أردنا تغيير الحوادث فعلينا أن نغير المقدمات .

وسوف أسير متتبعا اللحظات التاريخية للحياة المصرية أثناء بناء الأهرام وما بعدها حتى دفن الملك خوفو في الأهرام مما أشاع بين المصريين بنيت كقبر للملك خوفو والحقيقة أنها لم

تكن كذلك , بل إن الأهرامات أنتجت لنا ما تسمى لنا بعلوم الأهرام ، وقد انتشرت هذه العلوم في دول العالم المتقدم خصوصا في الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان .

فنتج في الولايات المتحدة ما يسمى بعلوم مراكب الشمس وعلوم الأهرام والفلك ونتج إبراهيفي الصين ما يسمى بطب الأهرام , وقد قامت روسيا ببناء مستشفيات علاجية تسمى مستشفيات طب الأهرام .

فلم تكن الأهرامات مقبرة للملك خوفو ولكنها كانت بناء يختص بعلوم الهندسة والفلك والطب وإبراز القوى الكامنة بالإضافة إلى الطاقة الشمسية وطاقة الفراغ .

وقد قسمت الكتاب إلى ثلاثة فصول مترابطة وخاتمة بحيث يرتبط كل فصل بما قبله وما بعده ، والله من وراء القصد .

الكاتب العراقي / إبراهيم الدهش

كلمة المؤسسة (اللجنة العلمية)

ظن البعض ان الحضارة المصرية بدأت منذ حوالى 3150 سنة ق م , وحددوا ذلك بتاريخ مينا مارمر , وتناسوا أن قبل مينا كان هناك حياة على الزراعة وأنشطة حضارية موثقة , فكيف تستطيع أى أمة ان تبنى هذه الأهرامات من فراغ علمى واجتماعى وإنسانى .... , وتناسوا ان المصرى هو الإنسان الوحيد فى ذلك الوقت الذى كان قبل ان يسكن يقوم ببناء دورة مياة فى بيته - دلالة على الاستقرار - فى الوقت الذى كان غيره يلبى حاجته فى الخلاء , لهذا ولغيرة ذهب بعض المنصفين الى أن الحضارة المصرية بدأت قبل الميلاد بخمسة عشر ألف سنة , وذهب أخرون لأبعد من ذلك بكثير .

وقد رأت اللجنة العلمية بمؤسسة الحسينى , اهتماما بالغا يقدمه الكاتب العراقى والمؤرخ العربى الأستاذ إبراهيم الدهش , والذى قدم هذا التوثيق - ليس على أنه مجرد رأى - بل سلك الطريقة العلمية الممنهجة , فى ثلاثة فصول متصلة منفصلة , اتخذ فى فصله الأول تلخيصا لما أراد أن يصل اليه

، ويدلل عليه فعنون مدخله (جمهورية مصر العربية) , فقدما موجزا رشيقا فى قالب سردى ليشد به القارىء .

وستجد عزيزى القارىء أن الكاتب العراقى إبراهيم الدهش , اتخذ معادلا موضوعيا ليكون متكأ للولوج الى مأربه , توشى بعبق وسحر، ألا وهو الأهرامات , فسوف تشعر أن الأهرمات هى الجذز الممدود والذى يتفرع منه الى موضوعاته , حيث سلك فى تقديمها المنهج العلمى ، واجتهد فى جمع الكثير من المعلومات الموثقة , فاستند الى ماهو موجود بالفعل , فى علاقة تشابكية متراتبة .

واستدعى بعض الكتابات التى لها مصداقية بالنظرية والتطبيق مثل كتابات (جون ويست , مارك ليرنر، روبرت بوفال ...وغيرهم) ، لما لهم من أطروحات هامة وخاصة بوفال الذ قال ان لكل نقطة (س) لها أصل فى السماء (س/) . وفى تريصع وتخفيف لظل كتابه الذى أسسه على بعض الظواهر ونظريات تفسيرها العلمى , لم ينس الشعر والآداب , فآثرأن يستظل بفىء نابض ـ وهو أسلوب يعتمده فى كتاباته ـ فعرض لسيرة (الحموي) وكتابات (المعرى), ليصل الى مااختتم به كتابه , من أن الحضارة المصرية ـ بل وأقول العربية عامة ـ تتعرض لمؤامرة حقيقة , وأثبت وجود هذه

المؤامرة بما لا يدع مجالا للشك , فوضع الأمر بين يدى القراء , عله يكون إحدى اللبنات التى تساهم فى بيان ماهية تلك الحضارات , وقد أوضح هذا من خلال كتبه السابقة , واهتمامه بأمته العربية كعربى غيور .

واللجنة العمية بمؤسسة الحسينى الثقافية تشكر هذه الأيادى البيضاء المحبة , والتى جاءت من حضارة عريقة ، متصلة بالحضارة المصرية بالتأثير تارة ، وبالتأثر تارة أخرى , ألا وهى الحضارة العراقية الناهضة إن شاء الله .

عادل عبد الموجود

الفصل الأول

(أ) تاريخ جمهورية مصر العربية

(ب) تاريخ مصر القديمة

(جـ) إنجازات مصر القديمة

(د) بناء الأهرام

تاريخ جمهورية مصر العربية

جمهوريّة مصر العربيّة من الدول التي تعاقبت عليها الكثير من الحضارات مما ترك فيها بصماتٍ مختلفة ظهرت في الآثار والأحافير التي وجدها الباحثون، وقد قسم علماء التاريخ الفترات التي مرت على مصر إلى تاريخ مصر القديم، وتاريخ مصر الحديث، فقد كانت مصر هي الدولة الوحيدة في العالم القديم التي توصلت إلى مفهوم الكتابة، وابتدعت الحروف والعلامات الهيروغليفية، كما كان المصريون يمتازون بتسجيلهم لكل أحداث حياتهم وتاريخهم، وبذلك أصبحت مصر هي الدولة الأولى التي لها تاريخٌ مكتوبٌ مسجل .

وتمتاز أرض مصر بأنها أرض احتضنت الأنبياء والرسل فقد نزل فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام، وتزوّج من السيدة هاجر، كما جاء إليها سيدنا يوسف عليه السلام، وفيها كلّم الله عز وجل سيدنا موسى عليه السلام.

(أ) نبذة عن تاريخ مصر القديمة

لقد بدأت الحضارة المصريّة في حوالي العام 3150 قبل الميلاد ، وذلك عندما وحّد الملك مينا مصر العليا ومصر السفلى ، وقد وصل تطور مصر القديمة في عصر الدولة الحديثة إلى أوجه ، وقد تطورت لاحقاً على مدى ثلاثة ألفيات وضمت تاريخياً سلسلة من الممالك التي كانت مستقرةً سياسياً ، ولكن كان يتخلل هذه الفترات المستقرة فترات من الضعف .

لقد استطاعت مصر القديمة التطوّر بسبب تكيفها مع الظروف المحيطة، فقد حدّدت فترات فيضان النيل واستغلتها لإنتاج الكثير من المحاصيل الزراعيّة ، وقد ازدهرت الزراعة بسبب توفر المياه والتربة الخصبة والمناخ المناسب ، وهذا ساهم في التنمية الاجتماعيّة والثقافيّة للسكان، كما تمَّ استغلال المعادن الموجودة في منطقة الوادي والمناطق الصحراويّة المحيطة به.

واستطاعت الدولة المصريّة القديمة تعزيز القوى العسكريّة ومقاومة الأعداء الخارجيين، وزيادة تأكيد الهيمنة الفرعونيّة على البلاد، ونظراً لنظرة الفرعون في ضرورة الوحدة الوطنيّة بين السكان استطاعت مصر

استغلال المحاجر، واعتماد تقنيات البناء المتطور في تلك الفترة مما ساعدهم على بناء الأهرامات الضخمة والمعابد والمسلات.

يعود تاريخ تأسيس مصر إلى العام 3200ق.م على يد الملك مينا الذي قام بتوحيد مملكة الشمال ومملكة الجنوب معاً، وفي هذا العصر تطوّرت الحضارة المصرية الفرعونية وأصبحت ذات حكومة مركزية، كما شهدت نهضة تشمل جميع مناحي الحياة؛ إذ توصل المصريون إلى الكتابة الهيروغليفية، وأسّسوا أول عاصمة للبلاد عرفت باسم ممفيس، وطوّروا الزراعة، والفن، والصناعة، ونشطوا التجارة بين السودان ومصر، ومارسوا لعبة الكرة وأقاموا المسابقات فيها.

أطلق على هذا العصر اسم عصر بناة الأهرامات؛ حيث شيّد فيه أول هرم عرف باسم هرم زوسر المدرج أي هرم سقارة في العام 2861ق.م. عصر الدولة الوسطى مرّ هذا العصر بعدّة حقب هي: العصر المتوسط الأول: من العام 2040 إلى العام 1640ق.م، حكمتها الأسرة السابعة حتى الأسرة العاشرة، وانتهت بتقسيم البلاد. عصر الدولة الوسطى: بدأ في العام 2065ق.م منذ حكم الفرعون أمنتوحتب الثاني، وفي هذا

العصر فرض النظام ووحدت البلاد، كما اهتم ملوكها بالمشروعات التي تعود بالنفع على الشعب؛ حيث تطوّرت الصناعات اليدوية، وازدهر الأدب والفن. عصر الدولة الحديثة بدأ في العام 1580ق.م بعدما قام الملك أحمس الأول بالقضاء على الهكسوس وطردهم من البلاد، وتميّز هذا العصر بالآتي:

- إعادة الأمن والاستقرار للدولة.
- إدراك أهمية القوة العسكرية من أجل حماية حدود الدولة؛ إذ أسسوا جيشاً قوياً لتكوين إمبراطورية كبيرة تمتد من نهر الفرات في الجهة الشرقية إلى الشلال الرابع الواقع على نهر النيل في الجهة الجنوبية.

أشهر ملوك الدولة الحديثة:

أمنحوتب الأول الذي قام بإصدار قانون يضع المعايير العادلة للأجور والحوافز، ويمنع السخرة. تحتمس الأول الذي عمل على توسيع الحدود المصرية في الجهة الشمالية والجهة الجنوبية.

أخناتون الذي كان يعتبر أول من ينادي بتوحيد الآلهة الفرعونية.

العصر الفارسي والبطالمة والرومان :

طرد الفرس من مصر على يد الإسكندر المقدوني ؛ إذ هزمهم في آسيا الصغرى ، ووصل في فتوحاته إلى الهند ، وأيضاً توّج نفسه ملكاً عليها . حُكمت على يد البطالمة منذ العام 333–30ق.م ، وولى عليها خمسة عشر ملكاً، وتميّز هذا العصر بـ : تشييد مكتبة ضخمة احتوت على أكثر من نصف مليون لفافة . تشييد المعابد كمعبد دندرة ومعبد إدفو ومعابد فيلة. سيطر الرومان عليها في العام 30ق.م ، أصبحت تابعة إلى ولاياتها ، واشتهرت الدولة في عهدهم بصناعة الكتان، والزجاج، والورق، والعطور ، وأدوات الزينة .

(جـ) إنجازات الحضارة الفرعونية المصرية

الطب : استطاع الفراعنة التوصل إلى الكثير من الوصفات الطبية التي تساعد على شفاء أمراض العيون والجلد والمعدة والقلب والشرايين والمثانة، وهي موجودة في المتاحف العالمية في كلٍّ من باريس وليدن ولندن وبرلين وتورين ، كما توجد الكتب في متحف الجمعية التاريخية في نيويورك

تناقش العمليات الجراحية وإصابات الجروح لأجزاء الجسم المختلفة.

الاقتصاد : اعتمد الفراعنة على نظام المقايضة ثم استخدموا العملة، وأرسلوا البعثات التجارية .

الفن: تدل التماثيل والمنحوتات على هوس الفراعنة في الفن، فقد تركوا وراءهم التوابيت والمسلات والتماثيل والأثاث والحلي وأدواتٍ مرمرية ونقوشات مميزة تدل على مقدار التقدم الفني في تلك الفترة .

(د) بناء الأهرام

تعتبر الأهرامات من عجائب الدنيا السبعة الموجودة في مصر ، إذ إنّها بنيت من أجل دفن ملوك الفراعنة فيها ، إذ يبلغ عددها حوالي 138 هرماً، ويعد هرم خوفو الموجود في الجيزة أكبرها حجماً ، ولا بد من الإشارة إلى أنّ طريقة بناء هذه الأهرامات كانت ولا تزال لغزاً غامضاً لدى الكثيرين ، وذلك نظراً لثقل حجم الأحجار ، ولانعدام التطور التكنولوجيّ آنذاك ، وفي هذا البحث سنتعرف على طريقة بنائها .

اعتمد المصريون القدماء في بناء الأهرامات على عددٍ كبيرٍ من القوى العاملة ، حيث شارك في بناء هرم خوفو

الموجود في الجيزة ما بين 20000 إلى 30000 رجلاً ، وقد استمرت مدة بنائه حوالي ثلاثة وعشرين عاماً ، ولا بد من الإشارة إلى أنّ العبيد ليسوا هم من شاركوا في بنائها، وإنما من شارك في بنائها هم الرجال الأحرار، وقد تمّ إعفاؤهم من دفع الضرائب، بالإضافة إلى منحهم ملابس ومساكن وأطعمة مجانية، تقديراً لهم على جهودهم، وتشجيعاً لهم على الاستمرار بعملهم دون انقطاع .

أما المواد المستخدمة في البناء فقد استخدم المصريون العديد من الأدوات في بناء الأهرامات، أهمها الحجر الجيري الذي استخدم في بناء الأساسات، كما استخدموا نوعاً أكثر جودة في بناء الطبقة الخارجية، بالإضافة إلى العديد من الأدوات الأخرى مثل الجرانيت، والبازلت الذي استخدم في بناء الأرضيات، كما استخدموا الذهب في طلاء العديد من الواجهات، إلى جانب الجرانيت الورديّ الذي استخدم في طلاء الجدران الداخلية للأهرامات .

بينما نجد أن الأدوات وطريقة النقل جاءت كالتالي ، فقد استعمل العمال مجموعةً متعددة من الأدوات لقطع الكتل المستعملة في بناء الأهرامات، بما في ذلك المعاول، ومطارق الجرانيت وأزاميل النحاس، حيث كانوا ينقلون حجر

الجرانيت من المحاجر على المراكب في نهر النيل ، ثمّ يقطعونه بالقرب من الهرم ، ثمّ ينقلون هذه الحمولة الصخرية إلى موقع البناء من خلال الرمال عن طريق الاستعانة بزلاجات خشبية كبيرة ، يتمّ سحبها فوق الرمال الرطبة التي تقلّل بفعل رطوبتها قوة السحب إلى النصف .

وبعد الانتهاء من بناء الهرم قام بناءو الأهرامات ببناء سلالم من الطوب اللبن ، ثمّ تغطيتها برقائق الشمع كي يتصلّب سطحها ، ليتمكنوا من سحب الحجارة إلى أعلى حتى تصل إلى مكانها المخصّص لها في الهرم ، ثمّ يكررون تلك الخطوات في كلّ مرة يرتفعون فيها إلى الأعلى .

وهناك بعض المعلومات المهمة عن الأهرامات ترى الدراسة أن تقدمها في البداية لكي نتمكن من البناء عليها ، حيث تعتبر الأهرامات الثلاثة الموجودة في الجيزة أكثر الأهرامات شهرةً ، علماً أنّه تم اكتشاف حوالي 140 هرماً في مصر القديمة .

يعتبر هرم زوسر المبني في مقبرة سقارة أقدم الأهرامات المصرية.

يصل ارتفاع الهرم خوفو الأصلي حوالي 146.5 متراً أي ما يعادل 481 قدماً ، في حين أنّ ارتفاعه الحالي هو 138.8 متراً أي ما يعادل 455 قدماً .

يتكون الهرم خوفو من 2،300،000 كتلة حجرية، علماً أنّ وزن الكتلة الواحدة يتراوح ما بين 2 و30 طناً، في حين أنّ بعض الكتل يبلغ وزنها حوالي 50 طناً . بنيت الأهرامات المصرية على الضفة الغربية لنهر النيل .

تظل درجة الحرارة داخل الأهرامات حوالي 20 درجة مئوية، في حين أنّ درجة الحرارة خارجها تظل متغيّرة حسب المناخ العام .

استخدمت تقنيات مختلفة في طريقة بناء الأهرامات الثلاث، علماً أنّ متوسط بناء الهرم بلغ حوالي 20 سنة لكل هرم .

ولازالت الدراسات الحديثة حتى لحظة كتابة هذا البحث لم تجب على سؤال صعب للغاية وهو ، كيف استطاع القدماء المصري أن يقوموا ببناء الأهرامات على هذا الشكل ، حيث كانت ولازالت عملية بناء الأهرامات موضوعاً مثيراً للجدل ، فوفقاً لدونالد ريدفورد أستاذ الكلاسيكية ودراسات البحر الأبيض المتوسط القديمة في ولاية بنسلفانيا ، فإنّ طرق

استخراج الأحجار القديمة في مصر المُستخدمة لبناء الأهرامات لا تزال قيد الدراسة ، حيث وجد الباحثون أدلة تشير إلى استخدام إزميل النحاس في استخراج الحجر الرملي والحجر الجيري ، ولكن الأحجار القاسية مثل الجرانيت والديوريت كانت ستحتاج إلى مواد أقوى منه، وكانت دولريتيت ، وهي صخرة نارية سوداء صلبة ، تُستخدم في مقالع أسوان لإزالة الجرانيت .

تمّ استخدام مطارق ضخمة أثناء عملية الحفر لطحن الحجر الموجود حول حافّة كتلة الجرانيت المُراد استخراجها ، حيث اشترك حوالي 60 إلى 70 رجلاً في تفتيت الحجر ، ثمّ نصبوا أوتاداً خشبيةً عن طريق فتحات تمّ شقّها في الأسفل وملؤها بالماء ، ممّا أدى إلى توّسع الأوتاد وتشقّق الحجر ، ثمّ انزلقت كتلة الجرانيت بعد ذلك ، كما تمّ استخدام مجموعة من الثيران أو القوى العاملة لجرّ الحجارة على دعامة جاهزة تمّ تشحيمها بالزيت ، ثمّ نقلها إلى موقع البناء ، حيث تمّ بناء المنحدرات باستخدام الطوب الطيني المغطى بطبقة من الجص ، حتى يصبح سطحها صلباً ، كما أنّه كان نمط بناء الهرم مستديراً بدلاً من أن يكون مستقيماً ، لأنّه عند إنشاء الطبقات العليا لهرم كبير فإنّ التدرّج اللازم لمنحدر مستقيم سيكون مستحيلاً . يتكون أساس الأهرامات غالباً من الحجر

الجيري المحلي ، أمّا الطبقة الخارجية للأهرامات فتتكون من أجود أنواع الحجر الجيري ، ممّا يعطيها لمعاناً أبيض يمكن رؤيته من مسافة بعيدة ، حيث يتكون من الجرانيت ، أو البازلت ، أو أي حجر آخر صلب يمكن طلاؤه بالذهب أو الفضة أو الإلكتروم ، وهو خليط من الذهب والفضة ، الأمر الذي يؤدّي إلى انعكاس أشعة الشمس بشكل كبير . نقل الحجارة وجد فريق من الفيزيائيين من جامعة أمستردام في دراسة نُشرت في مجلة (Physical Review Letters) في عام 2014م ، أنّ المصريين القدماء كانوا يستخدمون زلاجات ضخمة يمكن دفعها أو سحبها على يد مجموعة من العمال للتمكّن من نقل الحجارة براً ، ومن المحتمل أنّ الرمال الموجودة أمام الزلاجة قد تمّ غمرها بالماء، ممّا يؤدي إلى تقليل الاحتكاك ، ووفقاً لدانييل بون أستاذ الفيزياء في جامعة أمستردام فإنّ رطوبة الصحراء المصرية يمكن أن تساعد على تقليل الاحتكاك إلى حد كبير ، ممّا يعني أنّ سحب زلاجة ضخمة عليها سيتطلب نصف عدد الأشخاص فقط مقارنةً بالرمال الجافة . يوجد إجماع بين معظم علماء المصريات على أنّه تمّ استخدام نظام منحدرات لسحب الحجارة على الأهرامات ، ولكنّهم غير متأكدين من كيفية تصميمها ، حيث إنّ الأدلة عليها لا تزال قليلة ، ولكنّه تمّ اقتراح عدة تصاميم

افتراضية على مدى العقود القليلة الماضية ، كما أنّه يمكن أن تتوفر المزيد من البيانات من مهمّة مسح الأهرام ، وهي مبادرة يتخصّص بها باحثون في ثلاث جامعات مختلفة ، إلى جانب معهد الحفاظ على التراث ، ووزارة الآثار المصرية ، حيث يجري علماء المشروع عملية مسح وإعادة بناء أهرامات الجيزة باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات ؛ وقد تناول عدد كبير من الباحثين في علوم المصريات القديمة موضوع بناء الأهرامات .

فرأى بعضهم أن الأهرامات بُنيت في مصر القديمة كصروح جنائزية على مدى 2700 سنة ، وذلك ابتداءً من بداية عصر الدولة القديمة ، وحتى نهاية العصر البطلمي ، حيث وصل بناء الأهرامات إلى ذروته في عصر الهرم الذي يبدأ تحت حكم السلالة الملكية الثالثة، وينتهي تحت حكم السادسة تقريباً، وذلك في الفترة ما بين 2686–2325 قبل الميلاد ، وكان من الشائع بناؤها لدفن الملوك في تلك الفترة ، وكانت الأجزاء الأساسية له خلال عصر الدولة القديمة هي الهرم نفسه الذي يحتوى على القبر ، ويقع داخل أرض صحراوية مرتفعة في مكان مغلق ، ويجاوره معبد جنائزي ، وممر يؤدي إلى سرادق ، كما أنّه يقع على حافة منطقة زراعية ، ويمكن أن يكون متصلاً بنهر بواسطة قناة .

الفصل الثاني

****

(أ) أهرامات الجيزة

(ب) عصر الأهرام

(جـ) من عجائب الأهرامات العلمية

(أ) أهرامات الجيزة

تقـــع أهرامـــات الجيـــزة بهضـــبة الأهرامـــات بمدينة الجيزة منف أو ممفيس بمصر بالضفة الغربية للنيل . بنيت حوالي 2480-2550 ق. م، هي عبارة عن ثلاثة أهرامـــات هي هرم خوفو وهرم خفرع وهرم منقرع .

و نحب أن نوضح أن هذه الأهرامات هى مقابر ملكية كل منها يحمل اسم الملك الذي بناه و تم دفنه فيه بعد موته ، و البناء الهرمي هنا هو مرحلة من مراحل تطور عمارة المقابر في مصر القديمة و التي بدأت بحفرة صغيرة تحولت إلى حجرة تحت الأرض ثم إلى عدة غرف يعلوها مصطبة و بعد ذلك تطورت لتأخذ شكل الهرم المدرج بواسطة المهندس ايمحوتب وزير الفرعون زوسر في الأسرة الثالثة و الهرم موجود في جبانة سقارة ، و تلا ذلك محاولتين للملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة لبناء شكل هرمي كامل و لكن ظهر الهرمين غير سليمي الشكل و هما يقعان في دهشور احدهما مفلطح القاعدة و الآخر اتخذ شكلاً اصغر بعد نصف الحجم ، و استطاع المهندس هميونو مهندس الملك خوفو أن يصل للشكل الهرمي المثالي و قام بتشييد هرم خوفو بالجيزة على مساحة 13 فدان و تبع ذلك هرمي خفرع و منقرع .

من المؤكد أن النـــاس جميعا تعلم أن الأهرامات تعتبر واحدة من عجائب الدنيا السبع ولكن هل سأل واحد نفسه يوما لماذا هي كذلك ؟؟؟

يعتقد الكثير من الناس أن عظمة الهرم تكمن في طريقة

بنائه ، والواقع أن في حديثهم هذا جانبا من الصحة ، فالهرم الأكبر على سبيل المثال عبارة عن جبل صناعي يزن ستة ملايين وخمسمائة ألف طن ، ومكون من أحجار تزن كل منها اثنا عشر طن تقريبا وهذه الأحجار محكمة الرصف والضبط إلى حد نصف المليمتر ، وهذا بالفعل يستحق كل الإعجاب بالحضارة المصرية القديمة ، ولكن الأمر أكبر من ذلك بكثير ، فالهرم هو أحد أكبر الألغاز التي واجهت البشرية منذ مطلع الحضارة ، لقد ادعى الكثير من الناس إنه مجرد مقبرة فاخرة للملك (خوفو) ولكن علماء العصر الحالي يعتقدون أن هذا يعد مثارا للسخرية ، فقد تم بناء الهرم الأكبر لغرض أسمى وأعظم من ذلك بكثير ، والدليل على ذلك هو تلك الحقائق المدهشة التي يتمتع بها هذا الصرح العظيم والتي جمعها (تشارلز سميث) في الكتاب الشهير (ميراثنا عند الهرم الأكبر) في عام 1864م ، فهل تعلم أن ارتفاع الهرم مضروبا بمليار يساوي14967000كم ، هي المسافة بين الأرض والشمس ، والمدار الذي يمر من مركز الهرم يقسم قارات العالم إلى نصفين متساويين تماما ، وأن أساس الهرم مقسوما على ضعف ارتفاعه يعطينا عدد لودولف الشهير (3.14) والموجود في الآلات الحاسبة وأن أركان الهرم الأربعة تتجه إلى الاتجاهات الأصلية الأربعة في دقة مذهلة حتى أن بعض العلماء اعترضوا يوما بحجة وجود زاوية انحراف ضئيلة عن الجهات الأصلية ، ولكن بعد اكتشاف الأجهزة الالكترونية الحديثة للقياس ثبت أن زوايا الهرم هي

الأصح والأدق .

ولا يقتصر الأمر على هذا فنحن نطلق اسم (خوفو) على الهرم الأكبر ، على الرغم من أنه ليس صاحب الهرم الأكبر وأعلم أن هذا قد يقلب جميع المفاهيم فالمخطوطات الأثرية البالغة القدم والموجودة في مكتبة أكسفورد البريطانية تؤكد أن الهرم الأكبر قد تم تشييده في عصر الملك المصري (سوريد) أي قبل طوفان سيدنا نوح عليه السلام وقبل أن يولد خوفو، بل وقبل نشأة الحضارة المصرية القديمة بأكملها .

ويجد معظم العلماء ميلا كبيرا لتصديق تلك المخطوطة وحجتهم في ذلك منطقية للغاية ، فليس من المعقول أن مليونين وستمائة ألف كتلة صخرية قد تم قطعها من المحاجر ونحتها ونقلها إلى مكان البناء في عصر رجل واحد ، فلو أن بناة الهرم الأكبر قد استخدموا أعظم تقنية موجودة في عصرهم وأنشط عمل يتصوره العقل ، لانتهوا من بناء هذا الصرح الضخم في ستمائة وأربعين عام ـ كما قدر الخبراء, فهل من المعقول أن خوفو قد عاش كل هذا الأعوام ؟؟؟

أما بالنسبة لهرم الفرعون (من كاورع) ـ الشهير بمنقرع ـ فقد لاحظ العلماء أنه يحوي فجوة دائرية صغيرة لا يتجاوز قطرها 20سم ، وتمكن علماء الآثار من معرفة سر وجود تلك الفجوة بعد ملاحظة دقيقة للغاية ، إذ تبين أن أشعة الشمس تدخل من خلال تلك الفجوة يوما واحد فقط في السنة ، وعلى قبر الفرعون من كاورع تماما والأعجب أن هذا اليوم يصادف عيد ميلاد الفرعون ، ولا يزال العلماء يجهلون أيضا

كيف كان المصريين القدماء يستضيئون داخل الأهرام ، فحتى القرن التاسع عشر لم تعرف البشرية وسيلة إنارة سوى القناديل التي يشرأب لهبها ويوشح السقوف بالسواد ، بينما لا يظهر أي أثر للدخان على سقف الهرم ، وهناك أمر آخر ، فقد اكتشف العلماء منذ فترة أن الهرم ـ أي هرم ـ يعتبر مكانا مناسبا للحفاظ على البيض وعلى الصفار أيضا ، فللهرم خاصية مميزة تضفي شيئا من القوة على كل ما يتواجد في مركزه نظرا لقدرة الشكل الهرمي على تجميع الأشعة الكونية

وهناك أراء أخرى تتناول قصة الأهرامات وبناءها حيث ترى أن الفكرة في بناء الأهرامات ترجع إلى اعتقاد المصريين القدماء في خلود الروح ، وإلى اعتقادهم في البعث مرة أخرى وبوجود حياة أبدية ، لهذا بنى المصريون القدماء مقبرة حصينة توضع فيها الجثة بعد تحنيطها ، وتزود بمجموعة كاملة من حاجيات الميت كالأدوات وقطع الأثاث وأنواع الأطعمة والشراب التي كان يستعملها في حياته ، حتى إذا ما جاءت الروح وحلت في الجثة ، عاد الإنسان إلى حياته الأبدية ، ونقشت جدران المقبرة بالمناظر المعتادة لتدخل السرور على الميت ،وأكبر هذه الأهرامات هو هرم خوفو ابن الملك سنفرو وخليفته في الحكم وقد استغرق بناء هذا الهرم الأكبر عشرين عاما ويبلغ ارتفاعه 148 مترا ومساحة قاعدته 13 فدانا ويبلغ طول كل ضلع من أضلاع قاعدته نحو 230 مترا ، وتبلغ كمية الحجارة التي استخدمت في بنائه نحو 2300000 قطعة

حجرية تزن في مجموعها نحو 5500000 طن تقريبا. أما الهرم الأوسط هو خفرع ولكنه اقصر في الارتفاع من هرم خوفو .
أما الهرم الثالث فهو منقرع وقد بناه الملك منقرع وهو الملك الفرعوني التالي في الحكم بعد خفرع وقد اكتسب الملك منقرع سمعة طيبة على عكس خوفو وخفرع اللذين اشتهرا بالظلم والقسوة والجبروت نتيجة لتسخيرهم الآلاف من المصريين في العمل المتواصل ، وحتى يومنا هذا لم تستطع العوامل الجوية أن تنال من الأهرامات .
الباني هو الفرعون خوفو وبني بواسطة جيش من الشغيلة المسخرين , ظلوا عشرون عاما يحفرون الجبال في صعيد مصر وينحتون الصخور ومن ثم تنقل بواسطة المراكب علي نهر النيل إلي منطقة الجيزة حيث ترفع فوق منحدر من الرمال يزداد ارتفاعا كلما ارتفع البناء في الهرم , فتجر الصخور على المنحدر صعودا باستخدام قطع من الأخشاب تنزلق فوقها الصخور حتى توضع الصخرة في مكانها . ولماذا بني ؟ بني ليكون قبرا لمومياء خوفو المحنطة
هناك كاتب ومفكر سويسري مشهور بنظرياته الشجاعة وأفكاره السباقة والذي أثار كثيرا من الجدل في الغرب بسبب هذه الأفكار التي لا تتمشي مع ما تعودوا عليه من أراء ونظريات , هذا الكاتب اختلف عنهم كليا وفند أقوالهم وحججهم وجاء بإجابات وتفسيرات أخري تختلف عما جاء قبله وهي إجابات وتفسيرات سهلة ومقنعة

فبالنسبة للسؤال الأول:

من بنى الهرم الأكبر ؟ وهل هو خوفو ؟ يقول الكاتب Von Daenniken أن الهرم الأكبر وعلى خلاف بقية الأهرامات الأخرى المنتشرة في مصر لا توجد بداخله أية نقوش أو كتابات هيروغليفية, فهو خالي منها تماما مع أن باقي الأهرامات تزخر من الداخل بالكتابات والنقوش والصور التي تغطي الجدران والأسقف والتي تحكي وتمجد باني ذلك الهرم وأعماله وإنجازاته وبطولاته .

ويقول الكاتب أن باني الهرم الأكبر لم يكن معروفا حتى سنة 1835 فيما عدا بضع كلمات جاءت على لسان المؤرخ اليوناني هيرودوت لم يكن متأكدا منها ولم يكن لديه عليها أي دليل نقول عندما عينت بريطانيا المحتلة لمصر في ذلك الوقت ضابطا إنجليزيا يدعي هوارد فيوزى في مصر , ولكي يجعل هذا الضابط نفسه مشهورا واسمه يتردد على كل لسان فقد قام وادعى بأنه وجد عن طريق الصدفة وعند تفحصه للفجوات الموجودة في سقف حجرة التابوت الرخامي في الهرم الأكبر على إحدى الصخرات التي بني بها الهرم مكتوب عليها اسم خوفو قائلا أن المصريين القدامى كانوا يضعون علامات على الصخور عند نحتها في صعيد مصر لمعرفة وجهتها وأين سيكون مكانها الأخير مما يعني حسب قوله أن صاحب الهرم الأكبر هو خوفو , ونستغرب وجود هذه الكتابة على صخرة واحدة فقط من بين ملايين الصخور التي بني بها الهرم مع العلم بأنه لا

يوجد لهذا الملك أي أثار تشير إليه سوى تمثال صغير لا يتعدى طوله خمسة سنتمترات ؟ وجد في مكان أخر غير الهرم الأكبر ، وعند الإعلان عن اكتشاف اسم باني الهرم الأكبر قامت الدنيا وهللت وفرحت على الرغم من ظهور عدة مقالات في حينها لعلماء اللغة المصرية القديمة يشككون في صحة هذا الادعاء , لان الكتابة الهيروغليفية قد شهدت تطورات في الأسلوب وشكل الرموز على مر القرون العديدة التي عاشتها الحضارة الفرعونية , وطريقة الكتابة على الصخرة التي يدعي الإنجليزي بأنه قد وجدها فوق سقف حجرة تابوت الملك في الهرم الأكبر تختلف كليا عن أسلوب الكتابة في عصر خوفو مما يدعو إلى الشك في هذا الادعاء وإلى القول بأن الحجر كان تزويرا من الإنجليزي , ولكن مع الأسف لم يلتفت أحد لما كتبه هؤلاء العلماء

* يبلغ ارتفاع الهرم الأكبر بمصر (الجيزة) 149.4 متر والمسافة بين الأرض والشمس تبلغ 149.4 مليون كيلومتر واتجاه بابه في اتجاه النجم القطبي كما تشير زوايا أضلاع الهرم إلى الاتجاهات الأصلية الأربع للكرة الأرضية تماماً .
* لم تتعد مدة بناء الأهرام 20 عاماً

يصل عدد الأحجار التي تم استخدامها في بناء الهرم الأكبر 2.3 مليون حجر .

* يعود بناء الأهرام للأسرة الرابعة التي حكمت مصر من 4000 سنة قبل الميلاد .
* إن أحجار الأهرام الثلاثة تكفي لبناء حائط مساحته 2

متر مكعب ويمتد بطول 100 ألف كيلو متر مربع حول الكـــرة الأرضـــية بمحـــاذاة خـــط الاســـتواء .
* لا يوجد ملاط مطلقاً لتثبيت أحجار الأهرام ولكن استخدم نوع من النفط يملأ به الحفر التي فوق الحجر ثم يشعل ثم يوضع الحجر الآخر فتحدث خلخلة للهواء فيثبت الحجر (فكرة كاسات الهواء)

* هل تعلم أن قياسات الهرم تحدد المسافةبين الشمس والأرض ؟
* هل تعلم أن مساحة قاعدة الهرم الأكبر اثنا عشر فداناً ونصـــف ؟
* متوسط وزن كل حجر في الهرم 302.5 طن .
* قال هيرودوت: إن (100000) رجل بنوا هذا الهرم على مـــــــــــــــــدى 20 عامـــــــــــــــــــاً .
* **هل تصدق أن درجة الحرارة داخل غرفة الملك بالهرم**

الأكبر على مدار العام لا تتعدى 22 درجة مئوية!! وسبب ذلك وجود ثقبين يخترقان الصخور على جانبي الهرم .
* لقد حلل العلماء مساحات من أحجار الأهرام بالجيزة فوجدوا آثاراً لمواد كيميائية تثبت أنهم قطعوا هذه الأحجار من أقاصي الصعيد جنوب مصر بمواد كيميائية مما يؤكد أن الفراعنـــــة كـــــانوا علـــــى علـــــم بالكيميـــــاء .
لقـــد تتابعـــت تجـــارب العلمـــاء فـــي مختلـــف الاختصاصـــات عـــن طريـــق اســـتخدام أحجـــام متباينـــة مـــن

الأهرامات التي صنعت من مختلف المواد ومدى تأثيرها ، وثبت أن هناك حركة دوامية لطاقة تنبعث من رأس أو قمة الهرم يتسع قطرها كلما ارتفعت ويبلغ ارتفاعها 8 أقدام وقطرها 6 بوصات فوق هرم مصنوع من الكرتون وارتفاعه 4 بوصات وكذلك وجد أنه إذا وضعت بللورات الكوارتز فوق نموذج هرمي فإنها تزيد من مجال طاقة الهرم . وثبت كذلك أنه يوجد داخل أي شكل هرمي مجال مغناطيسي يغير القوى الموجودة إذ أنه من المعروف أنه بوسع أي مجال مغناطيسي أن يمنع سريان التيار الكهربائي أو يغير من مجال مغناطيسي موجود ، وهذا يدل على أنه يوجد في الهرم مجال كهرومغناطيسي ، وتبلغ قوة هذا المجال 13.000 جاوس في حين أن مجال الأرض هو 1 جاوس وهذا هو سبب زيادة استنبات البذور وتنشيط الأنزيمات .

البناء الهرمي يقاوم الزلازل :

لقد مر على مصر موجات من الزلازل تتفاوت درجة خطورتها إلا أن الأهرام بكل أشكالها ومواقعها لم تنهار ولم تتحول الأطلال كغيرها من الأبنية والآثار . فسبحان الله، الفضل يرجع لله الذي جعل الشكل الهرمي باقياً وألهم الإنسان فكرته بأن يكون شكلاً ثابت الأركان قوي البنيان يقاوم أثر الزلزال أو غير ذلك لأن اهتزازات البناء نتاج الزلازل والهزات تجعل الثقل العلوي المتوازي أفقياً مع بقية الأدوار تحدث شروخاً وتفككاً رأسياً مما يدمر البناء أما الهرم فإن قاعدته الثقيلة ورأسه التي هي بمثابة نقطة صفر تحدث

ثباتاً وتوازناً أفقياً يدعم البناء الرأسي فلا ينهار وقد استغل الأمريكان فكرة البناء الهرمي فقد بنوا فندقاً عالمياً عملاقاً أسموه فندق الأقصر لمقاومة الزلزال على شكل هرم ولكي يكون منتجعاً صحياً أو بمعنى أصح مستشفى سياحي . وهناك أفكار كثيرة حول العالم تؤكد صحة هذه المعلومات ، حيث تناقلت صحف العالم خبرا عن اليابان حيث إن اليابان ستقوم ببناء أعلى ناطحة سحاب في العالم ستقام قريباً ويبلغ ارتفاعها ألف متر هذا ما أعلنته شركة مقاولات يابانية انتهت من إعداد الخرائط الأولية لبناء مدينة السماء التي ستتم إقامتها على شكل هرم بحيث تتحمل الهزات الأرضية وسوف يقيم فيها 35 ألف ساكن 135 ألف موظف بالإضافة إلى عشرات المدارس والمستشفيات والحدائق العامة والملاعب الرياضية، قدرت تكاليف المبنى الذي سيقام في طوكيو بـ 32.4 مليار دولار أمريكي .

الأهرام وعلاقتها بالشمس :

في أول دراسة علمية من نوعها قام بها العالم التشيكي البروفيسور لاديسلاف كشينكي تثبت العلاقة بين شروق وغروب الشمس وبناء الأهرام وذلك بعد إجراء بحث استمر ثلاث سنوات كاملة اشترك معه فيها مجموعة من العلماء وخرجت نتائجه تؤكد حقائق مثيرة من ذلك : أنه عندما تتساقط الأشعة الشمسية من خلال الفجوات الواقعة بين السحب التي تحجب قرص الشمس بصور جزئية

على الأرض تأخذ شكلاً هرمياً ضخماً قمته في السحاب وقاعدته في الأرض ،
وأن هذا جزء من صلة الشمس بالأهرام ، وقد تبين أن هذه الظاهرة تشاهد بوضوح بعد سقوط المطر عادة وتبدأ السحب في الانقشاع التدريجي حينما يكون الجو محملاً ببخار الماء الأمر الذي يساعد على ظهور مسار الأشعة الشمسية المتجهة إلى الأرض بوضوح كامل . ولذا توضح الصور الفوتوغرافية التي يتم التقاطها للشمس أثناء الشروق والغروب في منطقة حلوان وسقارة وفي تشيكوسلوفكيا – وذلك بواسطة كاميرات تصوير خاصة – أن قرص الشمس تحت ظروف مناخية وطبوغرافية خاصة يبدو في بعض الأحيان أثناء الغروب والشروق في شكل هرمي، وأنه تتفاوت هذه الأشكال الهرمية الشمسية للظروف الجوية السائدة قبل عملية التصوير الجغرافي .
وأن هذه الظاهرة تشاهد أثناء الشروق بوضوح أكثر منها في حالة الغروب حيث تؤدي التراكمات الهوائية من الغبار والأتربة أثناء الليل إلى إبراز هذه الظاهرة صباحاً بعكس الحال عند غروب الشمس حيث تعوق التحركات الهوائية طمس معالم هذه الظاهرة ومن المعروف إن الفراعنة قد تمكنوا من تحديد المسار الظاهري للشمس والذي يعكس الحركة السنوية الحقيقية للأرض حول الشمس ويؤدي إلى تعاقب الفصول ، ولذا فإن بعض

معابدهم أنشئت بطريقة هندسية فلكية بحيث تدخل أشعة الشمس في بعضها في أوقات محدودة خلال العام مثل معبد آمون رع في طيبة ومعبد رمسيس الثاني في أبي سمبل .
هذا ويعد هرم سقارة المدرج مثالاً مجسماً لقرص الشمس على الأفق إذ يعكس هذا الهرم التدرج في حافة قرص الشمس عندما تطل على الأفق في ظروف جوية خاصة . حيث تبين أنه في الثواني الأولى من شروق الشمس تظهر حافة الشمس على هيئة
مستطيل ومسطبة ، ثم يتلوها ظهور مسطبة أخرى ثانية وثالثة ، وهكذا في صورة شكل هرمي مدرج واضح المعالم يتكون من عدة (مساطب) وأن عدد هذه المصاطب يتفاوت طبقاً للظروف الجوية السائدة في الطبقات الهوائية القريبة من سطح الأرض وأنه قد تكثر هذه التدرجات وتتداخل مع بعضها البعض مكونة شكلاً هرمياً عادياً له تدرجات نسبية .
وقد ثبت من الناحية الفيزيائية البحتة أن هذه الظاهرة تعكس عدم التجانس في الخصائص للطبقات الهوائية الملاصقة لسطح الأرض الذي ينجم عنه التفاوت في توزيعات الحرارة والكثافة السائدة فيها والذي يؤدي إلى تفاوت رؤية قرص الشمس .
ومن ذلك كله يتبين أن الأهرام – طبقاً لاعتقاد الفراعنة – ما هي إلا سلالم عملاقة يمكن الصعود بواسطتها إلى

السماء للتقرب إلى الإله رع بالإضافة إلى مراقبة رحلة الشمس من الشروق إلى الغروب وذلك تيمناً وتبركاً .

النظرية الخماسية :

في عام 1877 خرج العالم جوزيف سيايس الأمريكي بنظرية غريبة هي النظرية الخماسية يقول فيها : إن الهرم له خمسة أوجه بما في ذلك قاعدته كما أن للهرم خمسة أركان وجميع زوايا الهرم هي 1/5 من الذراع وهو مقياس قديم يبلغ 1/2.

فهل الرقم 5 هو المسيطر على أمر الهرم هندسياً وفلكياً وهل له علاقة بالرقم 5 إشارة لأصابع اليد والقدم والحواس وألواح موسى عليه السلام .

إن هذه النظرة هي نظرة هندسية فلكية بحتة تعني بأن الديناميكية الهندسية الشكلية أو الشكل الهندسي الهرمي يحتوي على طاقة حيوية في بؤرة معينة في فراغ الشكل الداخلي تؤثر على فيسيولوجيا الأعضاء الحيوانية أو النباتية .

لقد أثبتت التجارب أن الهرم خماسي الوجوه وله ضوابط هندسية وفلكية من حيث وضعه ومكوناته التشكيلية ويؤكد بأن هناك سراً للقوة في فراغ الهرم بما يجعل له قوة خفية شفائية من خلال البحوث والدراسات تؤكد بأن السر يكمن في القوة الخماسية للشكل الهرمي مع المجال الكهرومغناطيسي المتناغم مع المحور الشمال الجنوبي للأرض مع دقة المسافات للشكل الهرمي لدرجة أن يكون باب

الهـــــرم نحـــــو الـــــنجم القطبـــــي ناهيـــــك أن ثمـــة عوامـــل ديناميكيـــة أخـــرى يعـــول عليهـــا ســـر هذه القوى الخارقة.

أولاً : الشـــــــــكل الهندســـــــــي :

إن الشكل الهرمي كشكل هندسي له خصائص عجيبة في استجماع قوى خاصة خارقة وكأنه يمتص قوى الجاذبية الأرضية ويوجهها في بؤرة قمته الداخلية والخارجية بما يعطي مجالاً قوياً مركزاً من القمة حتى مركز القاعدة وكأن في القمة مركز تجمع قوى أرضية عبر القاعدة ثم بعد تجميعها يتم ردها في خط مستقيم كأشعة الليزر في حزمة من المجالات الكهرومغناطيسية المتضامنة والمكثفة في قلب الهرم كشكل هندسي ، وقد يكون الشكل الهندسي كشفاط من خلال قمته لقوى كونية وكهربية من خلال قمة الهرم التي لا تتجمع إلا في الشكل الهرمي .

ثانيـــاً ـــ الاتجـــاه نحـــو المحـــور الشـــمالي -الجنـــوبي :

إن الاتجـــاه المحـــوري نحـــو الشـــمال الجنـــوب المغنـــاطيس قد يؤثر ايجابياً على صحة الإنسان وقد يعمل على تنشيط الغدد والأنزيمات الحيوية في جسم الإنسان وينشط حركة الدورة الدموية والنشاط العصبي والهرمونات للجسم مما يقوي مناعته المكتسبة ويصد عنه أي غزو ميكروبي مهاجم أو قوى خفية ضارة مما يحميه من الأمراض ويساعده على الشفاء من أي مرض يلم به ومعلوم أنه حول جسم الإنسان هالة كهرومغناطيسية كلما قويت أو دعمت بقوى خارجية

كهرومغناطيسية ازدادت مناعة الإنسان بإذن الله لأنها درع منيع ضد الأمراض بل العجيب أن شخصية الإنسان تكون قوية ومؤثرة جداً لدرجة السيطرة على الآخرين بسهولة لقوة جاذبية هذه الطاقة ولذا يسمى الإنسان جذاب.فهل سر القوة الخارقة داخل الهرم يكمن في تجمع القوى الكهرومغناطيسية وغيرها في نقطة ما داخل الهرم أم هو تخفيف للجاذبية الأرضية والاحتفاظ بالطاقة الجسمية للإنسان بلا تبديد نتاج الشكل الهرمي الهندسي المحافظ على الطاقة داخل الجسم بل المجمع للقوى والدافع لها والمفجر لطاقات الإنسان وقواه الخفية.يقولون أن الإنسان فوق سطح القمر يكون أكثر قوة وسرعة وانطلاقاً وفكراً وذكاءً ويبررون ذلك باضمحلال وضعف الجاذبية القمرية فهل يكون الإنسان أخف وزناً داخل الهرم مما يعني ضعف الجاذبية الأرضية داخل الهرم وكأن الجاذبية تجذب القوى والطاقات ولأن الجاذبية داخل الهرم تضعف فيخف سحب قوى الإنسان مما يجعله قوياً .
تجارب صحيحة عجيبة على تأثير القوة الهرمية
إن كرة البندول تدور بسرعة حول قمة الهرم مما يؤكد أن هناك قوة كهرومغناطيسية وطاقة محركة جعلت هذه الكرة تدور ، ويتأكد لنا أن تأثير القوة الهرمية على صحة الإنسان أمر واقع بالإيجاب وله النفع الظاهر الملموس ، فحري بنا أن نستفيد من هذه القوة الحيوية .
وقد أجرى علماء وخبراء وهواة تجارب عديدة على

مدى تأثير الهرم على صحة الإنسان ، فمن واقع التقارير التي جمعها شول وبتيت ظهرت لهما علاقة واضحة بين الجلوس في الهرم وتبدد الآلام ، والجلوس تحت نموذج كبير كالهرم يؤدي إلى الشفاء السريع نسبياً من عديد من المتاعب الجسدية كالتهاب المفاصل والرضوض والتوتر العضلي والفتور والوهن .
قرأت السيدة ماثيا في مجلة التايم (time) أن الممثلة جلوريا سوانسون تنام على سرير أسفله هرم لأن ذلك يعطيها طاقة وراحة عجيبة فقامت ماثيا بوضع هرم لونه أحمر تحت سريرها بحيث يكون أسفل الضفيرة الشمسية في الصباح شعرت بطاقة عجيبة وجلاء ذهني حاد .
ومن المعلوم أن كثيراً من الأمراض قبل أن تقتحم الأعضاء الداخلية لجسم الإنسان فإنها تحيطه كالجيش الغازي فتكون كالهالة حول الجسد لأن بالجسم قوة كهربية تتنافر لتبعد الغزو الضار للجسم مما يؤكد أن قوة الهرم تدعم هذه القوة الكهربية للجسم مما يجعله يحرق أو يبعثر هذا العدو المتربص بجسم الإنسان .
قام الباحث فيرن كاميرون من علماء كاليفورنيا بعدة تجارب على نماذج الهرم التي كان بعضها في حمام بيته باعتبار أن الحمام أكثر الأماكن رطوبة وحرارة في البيت الأمر الذي يعجل بفساد الطعام ، ووضع قطعة من لحم حيوان داخل الهرم وبعد ثلاثة أيام لاحظ رائحة خفيفة تصدر من قطعة اللحم ولكنه بعد ستة أيام اختفت هذه الرائحة وتقددت قطعة اللحم وبقيت

قطعة اللحم داخل الهرم في الحمام لعدة أشهر وقال كاميرون :
أنها كانت في نهاية الشهور بدون رائحة يعني أنه يصلح أن نحفظ داخل الشكل الهرمي الأغذية لمدة طويلة ولذا يمكن صنع آنية هرمية الشكل من الخشب أو البلاستيك لتغطية الأطعمة لحفظها .
وفي عام 1930 أجرى العالم الفرنسي أنطوان بوفيسي تجربته على شكل هرمي محوره نحو الشمال – الجنوب ووضع فيه قطاً حديث الوفاة وكانت المفاجأة أن القط لم يتحلل بل تحنط وأصبح مومياء ولم يكتف بذلك بل وضع لحماً وأطعمة مختلفة فوجد أن هذه الأشياء لم تتعفن كذلك ، فهذا الأمر العجيب يؤكد الحقيقة العلمية الخطيرة التي تنص على أن الشكل الهرمي إذا وضع في مجال مغناطيسي الشمال –الجنوب ، فإن المجال الطيفي أو الأثيري الخفي للقوة الكهرومغناطيسية يحدث تأثيرات فسيولوجية عجيبة إيجابية حسبما يستخدم ويستغل علمياً .
في عام 1853طرح الفيزيائي الفرنسي بيو نظرية تقول أن: الهرم الأكبر هو ساعة ضخمة فقد لاحظ الظلال التي يرسمها صيفا وشتاء واتجاهها وذلك أيضا خلال كل يوم إضافة إلى الملاحظة الفصلية ووصل إلى أن الظلال المنعكسة يمكن أن تعطي الوقت من كل يوم وتاريخ واليوم من كل سنة وقد أكد فكرة بيو هذه كل من المهندس الإنشائي يسون ومساعدة كوتسووث بل أنهم أضافوا أن قدماء المصريون كان يمكنهم معرفة طول السنة الشمسية

بدقة ثلاث أرقام صحيحة بعد الفاصلة ، وفكرة أخرى طرحها الفلكي البريطاني بروكتور فقد قال إن الهرم هو مرصد هائل خاصة أن الممر المعروف داخله باسم الصاعد يتجه دوام نحو نجم القطب وكان نجم القطب في تلك الأيام وقيل خمسة آلاف عام هو النجم ألفا دراجونيس ، ولكن بما أن الأرض تتحرك في الفضاء وبما أن الهرم قد تحرك مع حركتها إن اتجاه الممر السابق يتجه نحو نجم القطب الحالي بولاريس ويضيف بروكتور بأن الشقوق والمجاري التي كانت داخل الردهة الكبيرة في الهرم ربما كانت تستعمل لحفظ الأدوات الفلكية المستعملة لمراقبة النجوم .

هناك معهد خاص في بريطانيا يسمى معهد دراسة الأهرامات ويعتقد أعضاؤه أن الهرم الأكبر يتنبأ بمصير البشرية فيزعم هؤلاء أنه يمكن إجراء عدة قياسات رياضية معقدة يمكن يتنبأ الهرم ببعض كبريات الأحداث منها : خروج اليهود العبرانيين من مصر أو صلب المسيح بل حتى الحرب العالمية الأولى والتي هي بداية لمرحلة سبق أن تنبأ بها دانيال المسيح كذلك بداية الألف عام السعيدة التي يعتقد أن المسيح سيحكم الأرض بها وهي تبدأ على ما يعتقد في خريف عام 1979وتبقى كذلك لفترة ألف عام تنتهي هذه في معركة هيرمجدون وهي أخر معركة تلتقي فيها قوى الخير مع قوى الشر وينتهي العالم ويأتي يوم الحساب في عام 2979ميلادية ، أما المؤلف تومبكينز والذي قد قام

بدراسة موسعة عن هرم الجـــيزة كتب في كــتاب نشره أن الكهنة الذين كانوا قد وعدوا الملك خوفو بقبر عظـــيم وما أن وافق الملك على المشروع .
وبدأ بتمويله حتى بدأ هؤلاء بتشييد قبر بل ببناء صرح يعكس معرفتهم العلمية وعند موت الفرعون لم يدفن القبر المزعوم ، وأخـيراً نذكر ما هـــي أهم منجزات بنـــاة الأهرامات وهي كالتالي : _
الهـــرم الأكبـــر هـــو صـــرح شـــيد بعنايـــة فـــي موضع يمكن منه معرفة جغرافية الأرض
القديمة كان يستعمل كمرصد يمكن منه مراقبة النجوم ورسم مخططات في غاية الدقة لها زواياه وإضلاعه كانت أساس رسـم الخـرائط قـديما يعكـس أنشـأه قيمـة العـدد 3,14 يمكـن أن يحـوي مكتبـة هامـة عـن المقـاييس والأوزان المعياريـــة التـــي كـــان القـــدماء يســـتخدمونها كان بناة الأهرامات يعلمون بقيمة محيط الأرض وطول السنة بما في ذلك الزيادة عن 365يوما المعرفة يوما ومن الممكن أن هـــــؤلاء كـــــانوا قـــــد علمـــــوا بطول الأرض حول الشمس وسرعة الضوء والدورة ذات الطول الـ2600عام للاعتدال الربيعي أو الاعتدال الخريفي
لقد ادعى البعض ومنذ زمن بعيد بأن للأهرامات قوى غامضة لا يمكن تفسيرها فهناك تجارب أجريت لإثبات إن المنشات الضخمة مثل الأهرامات يمكن اعتبارها منبعا للكهرباء الساكنة ولقد تحدث الكثيرون ممن زاروا الأهرامات بأنهم استطاعوا

رؤية مصيرهم هناك بل إن بعض السياح شعروا بصدمة أو وهن عند زيارتها
وفي اليوم الثاني عشر من آب 1877قام نابليون بزيارة غرفة الملك داخل الهرم الأكبر وبعد قليل
طلب من دليله أن يتركه وعندما ظهر نابليون والذي كان قاهر أوربا لاحقا كان وجهه ابيض وهو يرتجف وعندما سئل عن سبب حالته هذه أجاب لا أريد لأحد أن يسألني ثانية عن ذلك وبعد مدة أفاد بأنه قد رأى مصيره بأم عينه
داخل الهرم الأكبر وقبل موت نابليون بفترة قصيرة أثناء نفيه في جزيرة سانت ألينا قال لمساعده سأخبرك بسر
عن تجربتي داخل الأهرامات ولكن لماذا ؟ما الفائدة ؟ انك لا تصدقني ولعل أغرب الحالات التي واجهها أشخاص عاديون لا يتمتعون بعقل علمي ولم يذهبوا إلى مصر قط كانت حالات الناس الذين يدعون أنهم ينجحون في الوصول إلى نتائج غير عادية عندما يقوموا بصنع نماذج مصغرة عن الهرم الأكبر مثلا للهرم وبنفس نسبة الأبعاد يمكن أن نضع داخله السكاكين والخناجر وبحيث تبقيها قوى الهرم السحرية دوما مشحوذة كذلك لا يفسد
الطعام داخل النموذج وفي عام 1850 قام رجل فرنسي بزيارة الهرم الأكبر وشاهد قطه ميتة وقد حفظت ولم تتعفن مثل المومياء وهذا يثبت صحة احتفاظ الهرم بالأطعمة بسبب قواه الخفية

الفصل الثالث

******

(أ) الأهرامات وأبو الهول
(ب) الأهرام والشعراء والأدباء
(جـ) الأهرامات والعلماء

(أ) الأهرامات الثلاثة وأبو الهول

توجد الأهرامات الثلاثة وتمثال أبو الهول في محافظة الجيزة في المقبرة المصرية حاليا، وهذه الأهرامات التي شيدت في عهد الملك الأكبر خوفو، وتحتوي علي ثلاث أهرامات ضخمة جدا فقد تم تشييدها عام 2630 قبل الميلاد وتتميز الأهرامات الثلاثة بعلو ارتفاعها وضخامتها وكبر حجم الأحجار التي تم بناء الأهرامات الثلاثة بها.

وتتكون الأهرامات الثلاثة من الهرم الأكبر هرم خوفو وهو الملك خوفو ابن الملك سنفرو ويعتبر الملك خوفو هو الحاكم من عام 2589 إلي 2566 قبل الميلاد، والهرم الأوسط يعتبر كمقبرة للملك خفرع ابن الملك خوفو، والهرم الأصغر هرم منقرع ويعتبر حفيد الملك خوفو.

وينضم أيضا في هضبة الجيزة تمثال أبو الهول ويعد من أكبر التماثيل في العالم من حيث الطول والحجم فهو ضخم جدا ويبلغ طول ارتفاعه 20 مترا ويبلغ عرض أبو الهول إلي

70 متـرا فهـو مـن أعجـب تماثيـل العـالم مـن حيـث الطـول والضـخامة، وعلـي الـرغم مـن أنـه تمثـال أصـم إلا أن بعـض علمـاء الآثـار المصـرين والأجانـب يحيـرهم هـذه التصـميم الضخم من حيث الشكل وضخامة هذه التمثال.

سر أسماء الأهرامات الثلاثة:

المعروف أن الأهرامات الثلاث سميت بأسماء ملوك هذا العصر الذي بنيت فيه وبدأ بناءه الملك الأكبر، وترجع تسمية الأهرامـات إلـي الملـك خوفـو الملـك الأكبـر الـذي قـام ببنـاء الأهرامـات، فسـميت الأهرامـات باسـم الملـوك الثلاثـة علـي التوالي الهرم الأكبر للملك خوفو والهرم الأوسط لابنـه الملك خفرع والهرم الأصغر لحفيد الملك خوفو وهو الملك منقرع .

هرم خوفو: يعتبر هو الهرم الأكبر فـي الأهرامـات الثلاثـة ويصل طول ارتفاعه إلـي 17 متر، يوجد بـه ممـر يؤدى إلـي غرفة الملك الأكبـر خوفـو ويوجـد بجانـب الغرفـة المـدفون بهـا الملك خوفو غرفة أخري بها الأشياء التي في اعتقادهم سوف

تظل لهم بعد عودة الروح مرة أخري إلي الجسد فكانت تحتوي الغرفة علي تماثيل من الذهب وبعض المقتنيات الثمينة مما يعرضها للنهب والسرقة عبر الزمان من قبل اللصوص وفي الحروب أيضا.

هرم خفرع: يعتبر هرم الملك خفرع الهرم الأوسط الذي بناه الملك خفرع من ضمن الأهرامات الثلاثة المصرية فهو اقل ارتفاعا من هرم أبيه الملك خوفو ولكنه ضخم أيضا وقد تزوج من الأميرة مراس عنخ وقام بالحكم لمدة ست وعشرون عاما.

هرم منقرع: يعد احد أهرامات مصر الفرعونية حيث قام ببناءة الملك منقرع ابن الملك خفرع وحفيد الملك خوفو الأكبر ويعتبر هرم منقرع اقل ارتفاعًا من هرم خوفو وخفرع وأصغرهم حجمًا، حيث تأكل بعض الأشياء الخارجة للهرم ووقوع كسوته فظهر بحجم أصغر مما هو عليه.

كيفية بناء تمثال أبو الهول:

يعد تمثال أبو الهول من أكبر تماثيل العالم فيبلغ ارتفاعه 20 مترا وعرضه 70 مترا وصمم علي هيئة جسم حيوان ويرمز إلي جسم الأسد والرأس تدل علي رأس إنسان فالمؤرخون يقولون أن الرأس ترجع لرأس الملك خوفو فهو من قام ببناءه من البداية والبعض الأخر لم يصل إلي فكرة تصميمه وعلي ماذا يدل، ويزين رأس التمثال أبو الهول الغطاء الملكي للرأس وهو ما كان يضعه الملوك قديما للتتويج، وكانوا يعتقدون في قديم الزمان أن تمثال أبو الهول هو حارس المقابر والأهرامات من اللصوص والأرواح الشريرة حيث يقدم له القرابين والتودد له بالأشياء الثمينة حتى يرضى عنهم ويحميهم في قبورهم. وشيد تمثال أبو الهول في هضبة الجيزة حيث يبدو أنه ينظر نحو المدينة الجديدة نسبة إلي وقت الفراعنة حينذاك وتعبر المدينة الحديثة عن مدينة القاهرة حاليا وكانت ترمز المدينة الجديدة وقتها

إلي النهضة والحضارة، وتم بناء تمثال أبو الهول في مدة تتراوح من سنتين إلي ثلاث سنوات وقام ببنائه أكثر من 120 عامل لسرعة تنفيذه وتصميمه.

لقب تمثال أبو الهول بلقب حارس الأهرامات حيث تم بناءه من أربعة الآلاف عاما، ويرجع تصميم تمثال أبو الهول برأس إنسان شامخ وجسم أسد يدل علي الربط بين القوة والعقل في آن واحد حيث يجمع بين القوة الجبارة وحكمة الإنسان، ويقول بعد علماء الآثار إنه تم وجود بعض من السراديب داخل تمثال أبو الهول الضخم ولكن يعتبر أبو الهول تمثال صم لا يوجد بداخله أي شيء مثل الأهرامات الثلاثة ولا يوجد أي ممرات أيضا.

كيفية الحفاظ علي الأهرامات الثلاثة والتراث الفرعوني

يجب الحفاظ علي التراث الفرعوني القديم حيث ينبي التراث كل ما تم وراثته عن أجدادنا العظماء من عصور ما قبل الميلاد. ويعتبر التعريف المستمر للأجيال عبر العصور

هو من أهم الحفاظ علي التراث الفرعوني و الأهرامات العريقة، حيث تتم المعرفة للأطفال في المدارس وللشباب في الجامعات وغيرهم في بعض الندوات التي تعرفهم مدي عراقة حضارتهم وتراثهم الفرعوني المجيد.

والاعتماد الأول والأخير علي عاتق الدولة يجب حماية بعض التماثيل والمقتنيات الثمينة الفرعونية وحمايتها من النهب والسرقة التي ممكن الممكن التعرض لها من قبل اللصوص.

(ب) الأهرام وأبو الهول عند الأدباء والشعراء

تعد أهرامات الجيزة بمصر من عجائب الدنيا، وقد لفتت نظر كل من رآها قديما وحديثا، وتحدث عنها المؤرخون والجغرافيون والرحالة منذ القدم.

قال المسعودي في مروج الذهب: "والأهرام طولها عظيم، وبنيانها عجيب، عليها أنواع من الكتابات بأقلام الأمم السالفة،

والممالك الداثرة ، لا يحري ما تلك الكتابة ولا ما المراد بها".
والغالب في كتب التراث العربي والشعر تسمية الأهرامات بالهرمين. في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" يقول المقدسي: "وفيه عجائب منها الهرمان اللذان هما أحد عجائب الدنيا من حجارة شبه عمارتين ارتفاع كل واحدة 400 ذراع بذراع الملك في عرض مثلها قد ملئت بكتابة يونانية."

وفي قصيدة المتنبي التي مطلعها:

الحزن يقلق والتجمل يردع

والدمع بينهما عصي طيع

يقول ضمنها:

أين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه، ما يومه، ما المصرع

ابن جبير والأهرامات

والنصوص النثرية والشعرية التي تتحدث عن الأهرامات في كتب التراث كثيرة جدا، وللرحالة ابن جبير في رحلته الشهيرة نص مهم عن الأهرامات وأبي الهول، الذي يذكر أن اسمه أبوالأهوال، يقول ابن جبير: "وبمقربة من هذه القنطرة المحدثة الأهرام القديمة، المعجزة البناء، الغريبة المنظر، المربعة الشكل، كأنها القباب المضروبة قد قامت في جو السماء، ولاسيما الاثنان منها، فإنهما يغص الجو بهما سموا، في سعة الواحد منها من أحد أركانه الركن الثاني 300 خطوة و66 خطوة. قد أقيمت من الصخور العظام المنحوتة. وركبت تركيبا هائلا بديع الإلصاق دون أن يتخللها ما يعين على إلصاقها، محددة الأطراف في رأي العين، وربما أمكن الصعود إليها على خطر ومشقة فتلفى أطرافها المحددة كأوسع ما يكون من الرحاب، لو رام أهل الأرض نقض بنائها لأعجزهم ذلك. للناس في أمرها اختلاف: فمنهم من يجعلها قبورا لعاد وبنيه، ومنهم من يزعم غير ذلك. وبالجملة فلا يعلم شأنها إلا الله- عز وجل. ولأحد الكبيرين منها باب يصعد

إليه على نحو القامة من الأرض أو أزيد ويدخل منه بيت كبير سعته نحو 50 شبرا وطوله نحو ذلك. وفي جوف ذلك البيت رخامة طويلة مجوفة شبه التي تسميها العامة البيلة يقال إنها قبر والله أعلم بحقيقة ذلك. ودون الكبير هرم سعته من الركن الواحد إلى الركن الثاني 140 خطوة.

ودون هذا الصغير خمسة صغار وثلاثة متصلة والاثنان على مقربة منها متصلان. وعلى مقربة من هذه الأهرام بمقدار غلوة صورة غريبة من حجر قد قامت كالصومعة على صفة آدمي هائل المنظر، وجهة الأهرام وظهره القبلة مهبط النيل، تعرف بأبي الأهوال."

ياقوت الحموي

ولياقوت الحموي في "معجم البلدان" نص طويل ومهم عن الأهرامات قال ضمنه: "ولذلك قال بعض من رآهما ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فإني أرحم

الدهر منهما". قال عبيد الله مؤلف هذا الكتاب وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرة أن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها إلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وما سمعت بشيء تعظم عمارته فجئته إلا ورأيته دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتهما. قال ابن زولاق ولم يمر الطوفان على شيء إلا وأهلكه وقد مر عليهما لأن "هرمسى" وهو إدريس قبل نوح وقبل الطوفان، وأما الهرم الذي بير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر وكان يعد بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا له وانهزموا وإنه مات فجزع عليه الملك والرعية ودفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجا، وبقي طينه الذي بني به مع الحجارة من الفيوم وهذا معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلا بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبه من الطين، وقال ابن عفير وابن عبد الحكم وفي زمان شداد بن عاد بنيت الأهرام فيما ذكر

عن بعض المحدثين ولم نجد عند أحد من أهل العلم من أهل مصر معرفة في الأهرام ولا خبرا ثبت إلا أن الذي يظن أنها بنيت قبل الطوفان، فلذلك خفى خبرها ولو بنيت بعده لكان خبرها عند الناس ولذلك يقول بعضهم:

حسرت عقول ذوي النهى الأهرام

واستصغرت لعظيمها الأحلام

ملس منبقة البناء شواهق

قصرت لغالٍ دونهن سهام

لم أدر حين كبا التفكر دونها

واستوهمت بعجيبها الأوهام

أقبور أملاك الأعاجم هن أم

طل رمل كن أم أعلام

وقال ابن عفير لم تزل مشايخ مصر يقولون إن الأهرام بناها شداد بن عاد وهو الذي بنى المغار وجند الأجناد والمغار والأجناد هي الدفائن وكانوا يقولون بالرجعة فكان إذا مات أحدهم دفنوا معه ماله كائنا ما كان وإن كان صانعا دفنت معه آلته وذكر أن الصابئة تحجها ومن عجائب مصر الهرمان، إذ ليس على وجه الأرض بناء باليد حجر على حجر أطول منهما وإذا رأيتهما ظننت أنهما جبلان موضعان، ولذلك قيل ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فإني أرحم الدهر منهما، وعلى ركن أحدهما صنم كبير يقال إنه بلهيت ويقال إنه طلسم للرمل، لئلا يغلب على كورة الجيزة وإن الذي طلسمه بلهيت وسبب تطلمسه أن الرمال غربية وشمالية كثيرة متكاثفة فإذا انتهت إليه لا تتعداه وهو صورة رأس آدمي ورقبته ورأسا كتفه كالأسد وهو عظيم جدا حدثني من رأى نسرا عشش في أذنه وهو صورة مليحة كأن الصانع فرغ منه عن قرب وهو مصبوغ بحمرة موجودة إلى الآن مع تطاول المدة وتقدم الأعوام. قال المعري :

تضل العقول الهبرزيات رشدها

ولا يسلم الرأي القويم من الأفن

وقد كان أرباب الفصاحة كلما

رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن

وقال أبو الصلت وأي شيء أعجب وأغرب بعد مقدورات الله- عز وجل- ومصنوعاته من القدرة على بناء جسم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده 300 ذراع ونحو 17 ذراعا تحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الأضلاع طول كل ضلع منها 400 ذراع و60 ذراعا وهو مع هذا العظم من إحكام الصنعة وإتقان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر إلى هلم جرا بتضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي على ما شاهدناه منهما. قال واتفق إن خرجنا يوما فلما طفنا بهما وكثر تعجبنا منهما تعاطينا القول فيهما فقال بعضنا يعني نفسه:

بعيشك هل أبصرت أحسن منظرا

على طول ما أبصرت من هرمي مصر

أطافا بأعنان السما وأشرفا

على الجو إشراف السماك أو النسر

وقد وافيا نشزا من الأرض عاليا

كأنهم ثديان قاما على صدر

قال وزعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور الملوك العظام أثروا أن يتميزوا بها عن سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور، ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبهما فنقب أحد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد في داخله "مهاو" و"مراق" يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجد في أعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من أضلاعه ثماني أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجدوا فيه غير رمة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فأمر المأمون بالكف عن نقب ما سواه، وفي سفح أحد الهرمين صورة آدمي في عظيم مصبغة وقد غطى الرمل أكثرها وهي عجيبة غريبة، وفيها يقول ظافر الحداد الإسكندري:

تأمل بنية الهرمين وانظر

وبينهما أبو الهول العجيب

كعماريتين على رحيل

لمحبوبين بينهما رقيب

وماء النيل تحتهما دموع

وصوت الريح عندهما نحيب

(جـ) الأهرامات والعلماء

في عام 1990 جاء إلى مصر باحث جيولوجي شاب من جامعة بوسطون الأمريكية يُدعى "روبرت شوك" لدراسة أبو الهول التمثال الأضخم في العالم .

جاء إلى مصر لدارسته من منظور جيولوجي بحت مُفترضا أن علماء المصريات كانوا على صواب فيما افترضوه عن أبو الهول، من أن عُمر التمثال يرجع إلى 2500 ق.م وأن من نحته هو خفرع.

مما يثير الاستفهام أن أبو الهول ظل تحت الرمال حتى عام 1939 لا يظهر منه سوى رأسه حتى بدأت عمليات الكشف عنه. وحين أزالوا الرمال عنه لم يجدوا عليه أية نقوش تُشير إلى صانعه أو إلى عُمره.

وما أقره علماء المصريات الرسميون من أن صانعه هو خفرع لم تجب عن التساؤلات الكثيرة مثل:

ما سر ذلك التآكل في جسد أبو الهول ؟ ولماذا تركه الفراعنة دون أي نُقوش عليه رغم حُبهم في النقش على كل شيء ؟ ولماذا يبدو حجم رأسه غير متسقا مع حجم جسده رغم براعة النحات المصري ؟

نتائج أبحاث ‘‘شوك’’ أظهرت نتائج قلبت موازين علم المصريات وأجابت على تلك التساؤلات.

لقد وجد أن التمثال أقدم بكثير مما هو شائع .

وجد أن عُمر أبو الهول يرجع إلى 10 آلاف سنة قبل الميلاد ،أبو الهول الكبير في الجيزة هو تمثال جسمه جسم أسد ورأسه رأس إنسان سُمي بالكبير لأن هناك العديد من التماثيل الأخرى على نفس النمط في المتاحف والمعابد المصرية . هو الكيان الأضخم في العالم الذي نُحت من صخرة واحدة، وفي ذات الوقت فإن يُمثل لغزا غامضا على مر العصور، فليس واضحًا من بناه ؟ ومتى ؟ وعلى شكل من نُحت وجهه ؟ وفيم أُستخدم ؟ ورغم أعمال البحث المضنية التي أجريت حول التمثال الأقدم والأشهر في العالم، فلا يزال يكتنف الغموض الكثير من التفاصيل .

دراسات روبرت شوك:

بدأ الأمر مع باحث أمريكي اسمه "جون أنتوني ويست" على قناعة تامة بأن الحضارة المصرية أقدم كثيرا مما هو معروف، لكنه لم يكن يملك الأدوات والعلم اللازم لإثبات ذلك في حينها، فبدأ يبحث عن عالم جيولوجي يساعده في فك ذلك

اللغز، وكـان تركيـزه علـى أبـو الهـول تحديـدا بسـبب وجـود عوامل تعرية شديدة على جسده تغري الجيولوجيين بدراسته، لجأ ‘‘جون ويست’’ إلى روبـرت شـوك فـي أواخـر الثمانينيـات وذهب الاثنان إلى مصر لدراسة أبو الهول.

حينمـا بـدأ روبـرت شـوك دراسـاته علـى أبـو الهـول فـي أوائـل التسعينيات وجد علامات تآكل ثقيلة واضحة على جسده وهـي واضـحة فـي شكل خطـوط عريضـة علـى ظهره وجنبيـه تلـك العلامات تظهر أيضا في جدران الحوض الذي يحـوي تمثـال أبو الهول .

كجيولـوجي مثـل شـوك فـإن علامـات التآكـل تلـك فـي جسـد وحوض أبو الهول ليس لها إلا تفسير واحد إنه تأكل ناتج عن الماء .

ظل علماء المصريات يعتقدون أن التآكل ناتج عن الرياح لكن شـوك عـارض ذلـك الـرأي تمامـا رأى شـوك أن سـبب ذلـك التآكل هو أن أبو الهول قد تعرض لفترات طويلـة من هطـول

الأمطار عليه، وامتلاء حوضه بالماء والوحل لقرون طويلة مما تسبب في تآكل جسده المنحوت من الحجر الجيري لكن الفترة التي كان يُرجح الأثريون الرسميون وجوده فيها هي (2500 ق.م) لا تكفي لأن يتآكل جسده بهذا الشكل كما أن النقطة الهامة الأخرى أن مناخ صحراء الجيزة قاحل وجاف، لا تسقط فيه الأمطار إلا نادرا، فمن أين جاء الماء ؟

هنا وضع شوك فرضيته المدهشة بأن أبو الهول قد تعرض للعصور المطيرية في مصر، والعصور المطيرية في مصر كانت قبل سنة 5000 قبل الميلاد، مما يعني أنه على الأقل أعطى ضعف العمر الذي أقره الأثريون، ليست المشكلة في عُمر أبو الهول نفسه بقدر أن عُمره يعني أنه ينتمي إلى حضارة مختلفة تماما، حضارة مصرية أيضا لكنها أتت قبل الفراعنة بآلاف السنين .

المعروف أيضا أن أبو الهول قد نُحت في صخر هضبة الهرم مما جعله يبدو وكأن التمثال يقع في وسط خندق أو حوض .

قام روبرت شوك أيضا بدراسة جدران حوض أبو الهول ليكشف أدلة أخرى تعزز نظريته .

لقد وجد آثار شقوق عمودية عميقة على جدران الحوض تؤكد أنها تعرضت لفترات طويلة من هطول الأمطار الغزيرة والجريان السطحي للماء.

مما يثبت أن هذا الأثر بني في مرحلة متقدمة من تاريخ مصر وتحديدا في العصر المطير الذي رافق العصر الجليدي الأخير الذي انتهى حوالي عام 9000 ق م. باتفاق جميع الجيولوجيين، والتي صاحبها كذلك فيضانات ويتفق مع "شوك" في ذلك الرياضي الفرنسي ار ايه شو الذي حضر استكشاف منطقة الأقصر وعثوره على أدلة تشير إلى أن الحضارة المصرية كانت أكثر تقدما على صعيدي العلوم

والثقافة، وأشار إلى فيضانات، وأمطار هائلة ضربت مصر في ما يقرب من 11000 ق م، وأن أبو الهول قد تعرض لتآكل مائي مما يعني أنه كانت في مصر حضارة عظيمة قبل أبو الهول، وهو يجزم بأن مصر تخفي في ترابها آثار هذه الحضارة .

صورة تخيلية توضح كيف تشكلت تلك التجاويف العميقة أثناء العصور المطيرية .

إن المدهش أن جميع من مروا على التمثال اعتقدوا أن آثار التآكل عليه هي عوامل تعرية نتيجة الرياح وليس الأمطار في حين أن الفارق كبير بين الاثنين بالنسبة للجيولوجيين، وهذا ما فنده روبرت شوك.

الفارق بين عوامل تعرية الرياح وعوامل تعرية الأمطار:

إن عوامل تعرية الرياح تسبب خطوطا عرضية غائرة في الأحجار في نفس اتجاه هبوبها، أما الأمطار فينتج عنها شكل متدرج كما في الصورة.

لمواصلة اختبار نظرية أبو الهول أجرى روبرت شوك دراسات أرضية أيضا حول قاعدة التمثال لقياس عمق التربة، بوسيلة بسيطة ومعروفة للجيولوجيين باستخدام مطرقة على لوحة الصلب لتوليد موجات صوتية، تتوغل تلك المواد داخل الصخور ثم تعود إلى السطح فيتم قياسها .

أعطت الأجهزة البيانات عن صفات الطبقة الصخرية تحت سطح الأرض . عندما حلل روبرت شوك البيانات، وجد أن عمق غير عادي تحت سطح الأرض قد حدث نتيجة تخلل المياه في التربة الصخرية على مدار عقود طويلة متتالية، هذا العمق لم يكون ليحدث لو أن الأمطار قد هطلت على أبو الهول لـ 10 أو 20 سنة أيد استنتاجه هذا أن الجسم الأساسي لأبو الهول قد عاصر العصور المطيرية بكاملها .

أجرى روبرت شوك دراسات جيولوجية أيضا حول قاعدة التمثال لقياس عمق التربة. بوسيلة بسيطة ومعروفة باستخدام مطرقة على لوحة الصلب لتوليد موجات صوتية

أعاد روبرت شوك دراسة النظرية مرات ومرات آخرها كان عام 2009 وقد خلص إلى نتيجة واحدة أن أبو الهول كان موجودا قبل بدء العصر المطيري وتحديدا في الفترة بين 7 إلى 11 ألف سنة ق.م وأنه على هذا لا ينتمي مطلقا إلى الفراعنة بل إن أصحابه الحقيقيين اندثروا منذ آلاف السنين، ثم جاء عصر الأسرات (أو الفراعنة) وأعادوا اكتشافه .

إذا قمت بزيارة للأهرامات فستجد الأحجار المعرضة للسماء مباشرة وقد أصابها أيضا ذلك التآكل المائي، ستجد بعض حجارة الأهرامات كذلك وبعضها لا، لأن الأهرامات كانت مغطاة بطبقة من الحجر الكلسي لحمايتها، فلم تصبها أمطار العصر المطيري، وإن كانت واضحة في بعض أحجاره كذلك.

وعلى طول الطريق بين الأهرامات الثلاثة مرورا ببقايا ما يطلق عليه المعابد الجنائية، ستجد التآكل واضحا على الحجارة الضخمة المعرضة للسماء وهذه الصورة فقط نموذج

من آلاف الأحجار التي لاقت مصيرا مشابها مما يدل أن تلك المنطقة كلها (الأهرامات وأبو الهول وما تحويه من مبان كلها) من نفس الحقبة الزمنية ونفس الحضارة التي وُجدت قبل العصر المطيري .

رأس أبو الهول:

أثار روبرت شوك نقطة مثيرة أخرى وهي لماذا تبدو رأس أبو الهول صغيرة لا تتسق مع جسده ؟ .

إننا إذ قارنا بين تماثيل أبو الهول المختلفة لوجدنا اختلافا جذريا .

تحدثنا في أسباب تآكل جسد أبو الهول حتى تحول ظهره إلى شبه مسطح في حين تظهر باقي التماثيل تفاصيل ومنحنيات ظهر الأسد وهكذا كان أبو الهول فور الانتهاء منه في العصور الغابرة .

نلاحظ أيضا أن الرأس صغير مقارنة بجسده ونرى ذلك واضحا إذا قارناه بباقي تماثيل أبو الهول نرى الرأس صغيرا إذا ما قارناه بطول ظهره أو يديه أو قدميه إن مخالبه تبدو شديدة الضخامة مقارنة بحجم رأسه أولم يكن المصري القديم نحاتا ماهرا لا تنتج يده إلا تماثيل متناسقة رائعة الجمال فما الذي حدث تلك المرة ؟ .

تماثيل عديدة صغيرة لأبي الهول من الجرانيت الأحمر أو المرمر من متحف متروبوليتان نيويورك وبالمتحف المصري بالقاهرة وبالفيوم ونرى تناسق أجسامها مع رؤوسها في الحجم بعكس جسد ورأس أبو الهول .

هنا يخرج روبرت شوك مرة أخرى ليتبنى رؤيا جريئة تقول أن رأس أبو الهول ليست هي الرأس الأصلية وأن الرأس الأصلية ساء حالها عبر الزمن فأعاد رجال عصر الأسرات نحتها مرة أخرى مما سبب خروج الرأس بحجم

صغير ، ويعتقد روبرت شوك أن الرأس الأصلية لأبي الهول كانت رأس أسد ذكر .

وتختلف بعض الآراء قليلا مع رؤيا روبرت شوك فيرون أن التمثال الأصلي كان أضخم بالتأكيد لكنه كان أيضا برأس إنسان على هذه الهيئة وليس أسد لأننا إذا نظرنا في جميع تماثيل مصر القديمة فإننا لن نجد أُسودا ذكورا على الإطلاق،بل سنجد إما إناث الأسود (اللبؤات) أو تماثيل أسود برؤوس بشرية، فتماثيل أبو الهول جسم أسد برأس إنسان هي من علامات مصر القديمة التي أخذتها حضارات العالم القديم عن مصر فيما بعد .

لماذا يُنسب أبو الهول إلى خفرع ؟

عام 1860 عُثر على تمثال خفرع بمعبد الوادي ورأى المستكشفون وقتها أن تمثال خفرع (الموجود الآن بالمتحف المصري) يُشبه أبو الهول ، علاوة على أن أبو الهول يقع

كذلك أما الهرم الثاني المنسوب لخفرع بناء على هاتين النقطتين نسب الأثريون الأوائل أبو الهول إلى خفرع.

إرجاع البعض أن خفرع هو باني أبو الهول نتيجة تشابه ملامح الوجه يبدو تساهلا مبالغ فيه، على الأقل إن حدث هذا في الكشوف المبكرة ، فكان من اللائق علميا إعادة النظر فيه في الـ 50 عاما الأخيرة بعد ظهور التطور التكنولوجي وأدوات البحث اللازمة، أما أن يتم ترسيخ ''فرعونية'' أو''خفرعية'' أبو الهول دون دليل قوي حتى اليوم ، فذلك مما يُثير الإستغراب .

إن هيرودوت في كتابه عن مصر لم يذكر كلمة واحدة عن أبو الهول رغم أنه تكلم عن كل كبيرة وصغيرة في مصر بل إنه أبصر بعينه و تكلم عن أشياء كثيرة لا وجود لها مما يعني أن أبو الهول كان في ذلك الوقت مطمورا تحت الرمال .

ونظرا إلى أن أبو الهول مصنوع من الصخر فمن غير الممكن إخضاعه لاختبار العمر بأسلوب النظائر المشعة

للكربـون لأن عُمـر صـخرة أبـو الهـول مـن عُمـر كوكـب الأرض، أي ملايين السنين .

وقد عمد أحد علماء المصريات المعروفين، وهو الأمريكي مارك ليرنر من المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو، إلى تجربة في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، بأن استخدم الكمبيوتر لتحديد وجه الشبه بين خفرع و أبو الهول.

وكانت التجربة مثار اعتراض البعض باعتبار أنه من قبيل إثبات الشيء بنفسه، خاصة أنه لا يوجد أي سجل يعود إلى عهد الأسرة الرابعة يُشير إلى أبو الهول بشكل أو بآخر .

لم يقتنع جون ويست أحد أعمدة التيار الحداثي والمتبني بشدة وجود حضارة قديمة سبقت عصر الأسرات في مصر، بما قدمه مارك ليرنر والذي قال أن أبو الهول مُطابق لخفرع وهو ما يظهر مع التدقيق في ملامح الوجه لكنه رغب في أن يُثبت ذلك علميا بشكل يقضي على جميع تلك الفرضيات الجزافية.

أقحم جون أنتوني ويست خبيراً في ملامح الأوجه وهو المحقق فرانك دومينجو من شرطة مدينة نيويورك والذي له خبرة ما يقرب من 26 سنة في دراسة ملامح الأوجه أثناء عمله مع الشرطة لمعرفة المشتبه بهم .

سافر فرانك دومينجو إلى مصر بالتصاريح اللازمة لدراسة ملامح وجه تمثال أبو الهول بالجيزة وتمثال خفرع الموجود بالمتحف المصري.

بعد دراسات دقيقة لعدة أسابيع خرج بنتائج توضح اختلاف حجم العينين وعرض الفك وحجم الشفة بين خفرع وأبي الهول .

ثم وجد أن بروز فك أبو الهول مختلف تماما عن خفرع، وبذلك قتل المحقق فرانك دومينجو فكرة أن ملامح أبو الهول هي نفسها ملامح خفرع بالأدلة العلمية .

وقد لخص الموقف الحالي الدكتور سليم حسن أول من أرخ بالعربية للحضارة المصرية القديمة في العبارة التالية:

"مع أخذ كل الأشياء في الاعتبار، يجب أن نعطي الفضل في هذا النصب والتمثال الأروع في العالم إلى خفرع، مع وجود تحفظ هو أنه لا يوجد نقش واحد معاصر يربط بين أبو الهول وخفرع؛ لذلك، يجب علينا التعامل مع الأدلة كما هي، حتى يأتي الوقت الذي تتكشف في للعالم إشارة واضحة تُجيب عن سؤال : من شيد أبو الهول ؟"

لوحة الحلم

لوحة الحلم أو لوحة أبو الهول أقامها الملك تحتمس الرابع فى أول عام من حكمه (سنة 1401 قبل الميلاد) بين مخلبي أبو الهول و ما زالت قائمة حتى الآن .

وقد سجل الملك تحتمس الرابع على اللوحة قصته مع أبو الهول فقال أنه بينما كان يتنزه فى المنطقة المحيطة بالأهرامات جاء وقت الظهيرة فجلس فى ظل تمثال أبو الهول الذي كان معظمه مغمورا بالرمال في ذلك الوقت، فما لبث أن أخذته سِنة من النوم و رأى فى منامه أحد الكائنات الإلهية و

هو ‘‘حور – ام – آخت’’ الذي حدثه قائلا أنه إذا قام برفع الرمال التي كانت تغمر تمثال أبو الهول , فانه سيكون حاكما على مصر العليا و السفلى موحدة

ملحوظة:كان اسم أبو الهول في مصر القديمة هو ‘‘حور – ام – آخت’’، أى حور (حورس) الذي في الأفق .

وقد استنتج العلماء من اللوحة أن تمثال أبو الهول قد غمر بالرمال عدة مرات فى التاريخ و منها الفترة السابقة على حكم الملك تحتمس الرابع الذي قام برفع الرمال من حول التمثال ، وهي نقطة هامة لأن التمثال غُطي بالرمال عدة مرات مما جعل العيون تغفل عنه مثل ما حدث مع هيرودوت .

النقطة الهامة الثانية أن الأثري الإنجليزي توماس يونجوجد أن خرطوشة خفرع مدمرة على لوحة الحلم ولم يظهر منها بوضوح إلا أول خرفين أي (خفـ...) مما جعل الأثريين يفترضون أن خفرع هو الذي نحت تمثال أبو الهول، مع أن

اللوحة لا تذكر بشكل واضح أن خفرع هو من نحت أبو الهول بل ولا تذكر خفرع أصلا .

باختصار فإن أبو الهول خضع مثله مثل العديد من الآثار المصرية إلى إعادة اكتشاف وإعادة ترميم من قبل عصور مختلفة .

لماذا ينظر أبو الهول إلى جهة الشرق ؟

لماذا ينظر أبو الهول إلى جهة الشرق ؟ الإجابة عند علماء المصريات هي لأنه ينظر إلى شروق الشمس بما أن العديد من النظريات تتمحور حول الشمس الأهرامات أضلاعها تُمثل أشعة الشمس – مراكب الشمس يصعد بها الملك إلى الشمس جوار رع مدينة الشمس معابد الشمس الخ .

يتحدث علماء المصريات الكلاسيكيين عن الشمس وكأنها محور وقلب العقيدة المصرية القديمة .

لكـن العبقـري روبـرت بوفـال كـان لـه رأي مُخـالف .. وروبرت بوفال هو من كشف علاقة حزام أوريون النجمي بالأهرامـات حيـث قـال أن الأهرامـات ترجـع إلـى تـاريخ 10450 قبل الميلاد حين كان حزام أوريون أقرب ما يكون للأرض في ذلك التاريخ ومطابق لنسق الأهرامات في ذلك الوقت .

خطر لروبرت بوفال خاطرا هو أن يعود ببرنامج الكمبيوتر الذي كان يعمل عليه إلى عام 10450 قبل الميلاد، ليرى كيف كان شكل السماء أمام أبو الهول . وما أن فعل ذلك حتى توقف من فرط الانفعال، حيث عرف بوفال ما الذي كان ينظر إليه أبو الهول في جهة الشرق .

نجوم برج الأسد!

عندما عاد بوفال إلى عصر الأسد (من 10960 قبل الميلاد إلى 8800 قبل الميلاد) لاحظ بحسابات الكمبيوتر الفلكية انه تحديدا في العام 10500 قبل الميلاد ، كان برج الأسد يظهر

عند بزوغه الشروقي ، أمام تمثال أبو الهول تماما .. كما كانت الأهرامات تحمل عمرها، فإن أبو الهول كذلك يحمل عمره، وهذا يعني أن الأهرامات وأبو الهول كلاهما ينتمي لحضارة واحدة بزمن واحد .

أبو الهول ينظر دائما إلى جهة الشرق حيث كانت كوكبة برج الأسد بازغة وقت نحته .

لقد اتحدت نظرية روبرت بوفال مع نظرية روبرت شوك وعاد الاثنان بآثار منطقة الجيزة (الأهرامات وأبو الهول) إلى عُمر 10500 ق.م حيث قامت حضارة متقدمة لا مثيل لها وأن ما حدث هو أن الأثريين خلطوا بين حضارتين متتابعتين حضارة بعمر 10000 ق.م وأخرى هي الفراعنة بعمر 2500 ق.م ، خط زمني لنشأة أبو الهول مقارنة بالعصر الجليدي وعصر الأسرات أصل أبو الهول المثير للدهشة أن نظرية روبرت شوك لا يشوبها أي تعقيدات بل هي في قمة البساطة والوضوح. ورغم أن الرمال كانت قد رفعت عنه

الرمال تماما بحلول عام 1950 وظهرت عوامل التعرية للباحثين أن أحد فإن الباحثين على مدار 50 عاما أقروا أن عمره 2500 ق.م إلا أن أحدا من المسئولين لم يكلف نفسه بإقحام الجيولوجيا في البحث طوال تلك الفترة .

يقول شوك "حينما عرضت في أوائل التسعينات ما توصلت إليه على الأثريين وعلماء المصريات من أن أبو الهول يعود عمره إلى أكثر من 5000 عام ق.م ، قوبلت بالرفض التام واتهموني وقتها بالجنون ونعتوا نظريتي بالسخيفة .

يذكر روبرت بوفال أن أحد علماء المصريات قام أثناء تلك المحاضرة وقال لربورت شوك "لا يوجد أي أحد من علماء المصريات يُصدق ما تقول" ، فرد روبرت شوك ، "أنا لا أتبع رأي علماء المصريات ولكني أتبع رأي العلم" أين هو الدليل على تلك الحضارة السابقة ؟ هكذا سألوني لقد كان علماء المصريات متيقنين من أن أي حضارة لم تكن

موجودة قبل 4000 سنة ق.م. ومع ذلك، هناك دليل واضح على ثقافة عالية يعود تاريخها إلى أكثر من 10000سنة ق.م .

لقد أصبح روبرت شوك مزعجا جدا بنظريته للتيار الرسمي، إنه لا يسكت أبدا، هو من ذلك الطراز الراسخ على نظريته وطول لوقت ينشر أفكاره ورؤيته ومؤلفاته ومحاضراته في كل مكان يذهب إليه.

وضع شوك نظريته في كتاب (أبو الهول الكبير) مدعوما بالأدلة العلمية ، ثم بعد سنوات أصدر في كتاب آخر بعنوان (أصل أبو الهول) ، وقد وضع فيه شوك نظريته مع روبرت بوفال حول أصول أبو الهول ، وعُمره الحقيقي .

إن ما طرحه روبرت شوك يجعل نظرتنا مختلفة تماما لآثار الجيزة برمتها. هناك اليوم اتجاه قوي يدعو إلى تقصي أصول الحضارة المصرية و إيجاد تفسيرات لإعجاز الأهرام و غيرها من عجائب الحضارة المصرية في الماضي البعيد

من 10000 – 12000 ق.م ، و المسئول الأبرز عن هذا الاتجاه هو الباحث الأميركي جون انتوني وست، والذي ركز في أبحاثه على أبو الهول و معبد الوادي وقد أيد روبرت شوك ذلك التأريخ بما قام به من أبحاث. كما تبنت الجمعية الجيولوجية الأميركية آراء وست بصورة رسمية في مؤتمرها لعام 1992 لقد سبق أبو الهول فترة عهد الأسرات في مصر بألوف السنين في مرحلة سابقة و قديمة جدا من التاريخ.

إن أبو الهول هو جزء من تلك الحضارة المتقدمة المفقودة المصرية الجذور .

حزام أوريون والعمر الحقيقي للأهرامات

عام 1979 وبينما كان مهندس مدني من أصل بلجيكي ومواليد الإسكندرية يدعى روبرت بوفال ينتظر في مطار هيثرو بلندن موعد إقلاع طائرته للتوجه إلى مقر عمله في السودان، ابتاع كتابا عنوانه " لغز نجم الشعرى The) "

(Sirius Mysteryلمؤلفه روبرت تمبل، استثمارا للوقت بانتظار حلول موعد إقلاع طائرته . وقد كان كتابا مثيرا قلب حياته رأسا على عقب . كان الكتاب يتحدث عن معتقدات قبيلة في إفريقيا تعرف باسم ‘‘قبائل الدوغون’’ درجت منذ ألوف السنين على إقامة احتفالات طقسية. وكانت هذه الطقوس عبارة عن محاكاة لحركة نجم الشعرى (سيريوس) الذي يعتبر من ألمع نجوم السماء وينتمي إلى مجموعة تُعرف باسم الكلب الأكبر .

وقد أعرب تمبل (مؤلف الكتاب) عن الاعتقاد بأن هذه المعلومات الفلكية التي يملكها أفراد الدوغون لا بد أنها متوارثة عبر ألاف السنين، وأنها قد وصلت إليهم من قدماء المصريين، وأن تقصي هذا السر ينبغي أن يُبحث عنه في تاريخ مصر القديمة. وقد كان حصيلة هذا الكتاب انكبابا مضنيا من روبرت بوفال استغرق أكثر من عقد من السنين .

توصل بنهايته إلى نظرية أحدثت انقلابا في علم المصريات .

توصل إلى أن مصر بنيلها وأهرامها هي صورة السماء على الأرض !

روبرت بوفال البلجيكي ذوي الأصول المصرية الذي تربي صغيرا في مصر حتى عمر 12 عاما ثم رحل مع والداه إلي لندن حيث تخرج كمهندس معماري وأصبح له شهرة واسعة كمهندس جيد، في احدي زياراته إلى مصر، توقف لبعض الوقت لزيارة المتحف المصري، كان هناك لوحة معينة للأهرامات يرغب في رؤيتها، كان ذلك في عام 1983 تحديدا أي بعد قراءته لكتاب روبرت تمبل بأربع سنوات، ذهب روبرت وتوقف أمام اللوحة، وظل ينظر إليها.

كانت اللوحة تمثل الأهرامات من منظور مرتفع على بعد 2 كم تقريبا، ومع ذلك فالأهرامات تبدو شديدة الوضوح بسبب ضخامتها، 3 أسئلة أثارت في ذهنه عن اللوحة، 3 أسئلة مرت على آلاف قبله وتمر علينا كل يوم، لكن عقل روبرت لم يهضمها.

السؤال الأول :لماذا يوجد 3 أهرامات في الصورة ؟، لعلك تسخر وتقول يا لها من ملاحظة، في الحقيقة أنه تساءل لماذا ثلاثة أهرامات تحديدا ، لماذا ليسوا اثنين أو أربعة أو خمسة ؟ ، الإجابة من علماء المصريات أن الأهرامات هي مقابر ملوك الأسرة الرابعة من الدولة القديمة والذي عُرف عصرهم بعصر بناة الأهرام في فترة 2500 قبل الميلاد تقريبا.. خوفو وخفرع ومنقرع وعلى ذلك فهم 3 أهرامات.

السؤال الثاني:لماذا يبدو هرم منقرع الثالث صغير الحجم مقارنة بالهرمين المجاورين؟

إن هرم خوفو هو الأضخم حجما (بطول 146 متر) يليه خفرع (136 متر) ولقد أعطانا الأثريون سببا لطيفا لذلك وهو أنه بنى هرما أصغر كثيرا من أبويه بسبب التكلفة الباهظة التي تكبدها الدولة لبناء الهرم من قطع أحجار وعمال الخ .

لكن المثير أن الهرم الثالث أصغر منهما كثيرا، فالهرم الثالث بارتفاع 65 متر، وهو ما يزال معجزة ضخمة، لكن مقارنة

بالآخرين يُعد ضئيلا، تماما مثلما تركب سيارة كبيرة ثم تقف بجانب شاحنة عملاقة.

ورغم أن التفسير غير مقنع بالمرة، لأن شبسكاف على سبيل المثال وهو ابن منقرع قد اتخذ مقبرة عبارة عن مصطبة من عدة صفوف حجرية. لا يزيد ارتفاعها عن 15 مترا، وهي أقل كثيرا في تكلفتها من الهرم فماذا لم يتخذ منقرع مقبرة عبارة عن مصطبة بدلا من الهرم طالما أنه يخشى من ترنح اقتصاد الدولة وضجر الشعب؟

السؤال الثالث: لماذا يبدو هرم منقرع بعيدا عن محاذاة هرمي خوفو وخفرع؟

كان من الطبيعي أن يوضع هرم منقرع على نفس المحاذاة مع الهرمين السابقين، لكن ذلك لم يحدث، لقد كان أبعد عنهما قليلا، فإذا رسمنا خطا يمر بمركزي هرمي خوفو وخفرع، فسنجده بعيدا عن منقرع، بالتأكيد ذلك لم يحدث خطأ، فبناء

صـروحا جبـارة كتلـك يـدل أن مهندسـيها كـانوا علـى درجـة عظيمة من العلم والهندسة ولم يكن شيئا كهذا ليحدث خطأً .

لقد احتار روبرت في تفسير ذلك لسنوات ولـم يقتنـع بتـأويلات علمـاء المصـريات مـن أنهـا مقـابر متفاوتـة الأحجـام حسـب الحالة الاقتصادية، وكان في قراره نفسه كمهندس مدني موقنـا من تصميم الأهرامات بهذه الأحجام والمواقع قد حدثت كلها مرة واحدة ، كأن تضـع تصـميما لمدينـة سكنية فتضـع تصـميم الشـوارع والعمـائر والحـدائق فـي نفس الوقـت واللوحـة، لكـن اللغز ظل مستعصيا عليه .

حتى كان في رحلة عمل في أحد المشاريع في المملكة العربية السـعودية، تجـول ذات ليلـة صـافية مـع صـديق فرنسـي فـي الأراضي الصحراوية الشاسعة بينما النجوم تتلألأ في السماء، حين أشار صديقه لمجموعة من ثلاثة نجوم في السماء يمثلون خطا غير أن أصغرهم يبعد عنهم قليلا ، رفع روبرت نظره

إلـى النجـوم مليـا وفجـأة برقـت عينـاه وصـاح صـيحة مدويـة ، حين وقعت عيناه على مفتاح حل اللغز ، نجوم حزام أوريون

حزام أوريون

هي مجموعة نجمية تتكون من 3 نجوم وتُعرف باسم ‘‘نطـاق الجبـار’’ أو ‘‘حـزام الجبـار’’ لأنهـا كانـت جـزء مـن مجموعـة نجميـة تُعرف باسم ‘‘الجبـار’’ ، وهـي كمعظـم النجـوم بأسـماء عربية .

لقد وجد روبرت أن الأهرامات تتبع مجموعة حزام أوريون بتطـابق مـدهش ، لقد فسر لـه ذلـك فـي لحظـات سـبب أحجـام الأهرامات والمسافات بينها بشكل شديد الدقة .

نجـوم حـزام أوريـون الثلاثـة (النطـاق – النـيلام – المنطقـة) بحسب الأسماء العربيـة خط يمر بمركزي النطـاق والنيلام ، والمنطقة أبعد قليلا وأهرامات الجيزة الثلاثة (خوفو – خفرع – منقرع) خط يمر بمركزي هرمـي خوفو وخفرع ومنقرع أبعد قليلا بنفس النسبة .

أحجام الأهرامات مكافئة لحجم ولمعان النجوم والمسافات والترتيب بينهما مكافئ للمسافات بين نجوم حزام أوريون ،كان كشفا مذهلا، لقد كانت الإجابة أمامنا طوال الوقت، لكن أحدا لم يراها .

أراد بوفال مناقشة الفكرة مع عدد من علماء المصريات، فأرسل إلى مدير قسم المصريات في المتحف البريطاني في ذلك الوقت د.جيمس ، فكان رده بعد عدة أسابيع أنه يرى أن ذلك مصادفة ليس إلا ، لم ييأس بوفال وحاول مرة أخرى مع العالم المعروف د.إدواردز والذي كان مدير المتحف البريطاني ، وقد تحمس إدواردز للفكرة ، وطالبه بالمواصلة وقاما باللقاء والتراسل .

لم يتوقف روبرت عند هذا الحد، لقد كانت فقط البداية، فقرر توسيع رقعة البحث فنظر إلى المجموعات الهرمية كلها، فماذا وجد؟

التطابق الجغرافي بين الأهرامات ونجوم السماء حيث وجد أن مصر بأهراماتها ونيلها هي صورة السماء على الأرض .

نهر النيل هو الانعكاس الأرضي لمجرة درب التبانة التي تمثل نيلا سماويا ، أما نسق أهرام الجيزة فتتبع على الأرض نسق ترتيب نجوم مجموعة أوريون في السماء وحجمها وشدة لمعانها وموقعها النسبي من درب التبانة الذي كانت بمثابة نيل سماوي .

ويعني ذلك أن الأهرامات لم تُبن بمعزل عن بعضها البعض كما كنا نعتقد ، بل كانت جزءا من خطة هندسية كبرى تستند إلى خلفية دينية عقائدية واعتبارات جيومترية ومسحية بمعرفة دقيقة جدا لأحوال الفلك وأن مجرة (درب اللبانة)، هي النيل الحقيقي وأن النيل الأرضي ليس سوى انعكاسا لها.

الأهرامات السبعة كلها العائدة الى الأسرة الرابعة وهي (هرمي دهشور وأهرامات الجيزة الثلاثة وزاوية العريان) منسقة على الأرض تماما بنفس النسق الذي تتخذه النجوم

السبعة في مجموعتي ‘‘أوريون’’ و’’القلائص’’ في السماء. ولا بد من الإشارة إلى أن نجوم القلائص قد اقترنت بدورها في التاريخ المصري القديم بـ ’’ الإله ‘‘سيت’’ شقيق ‘‘أوزوريس’’ وقاتله .

وبعد بحث طويل في متون الأهرام وعلاقتها بالنجوم قام بوفال بنشر تلك النظرية على مقالين في صحيفة أثرية علمية .

لقد رأى بوفال أنه أدى ما عليه وربط علاقة الأهرامات بالنجوم مخالفا ما اتفق عليه علماء المصريات حديثا حول علاقة الأهرامات بالشمس ، ورأي أن يتوقف في البحث عند ذلك الحد لكن ملاحظة صغيرة لاحقة ستفتح الباب لما هو أعظم .

(د) عُمر الأهرامات

يعتقد علماء المصريات أن الأهرامات بُنيت عام 2450 ق.م، ولعلك ستجد اختلافا طفيفا بين عالم وآخر فمنهم من يرى أنها 2600 ق.م .. آخرون 2450 ق.م

لكن لماذا تلك الفترة ؟

لقد رأوا أن الفتحة النجمية في حجرة الملك، تُشير إلى نجم الشعرى اليماني في عام 2500 ق.م وهو النجم الذي كان يُعظمه قدماء المصريون باعتباره علامة قدوم الفيضان والخير على البلاد ، ومن هنا نشأ ذلك الاختلاف الطفيف ، فكل عالم يحسبها بطريقته بورقة وقلم، فمنهم من وصل أن تلك المطابقة حدثت 2450 ق.م ومنهم من رأى أنها 2600 ق.م

حينما بدأ روبرت بدراسة تلك الأرقام، وجد أن فلكيا في عام 2450 ق.م، والذي هم رسميا عصر بناة الأهرام لم يجد المطابقة بين نسق أوريون والأهرامات، لقد وجد زاوية الانحراف كبيرة، النيل يوازي درب التبانة، لكن نسق أوريون ليس مطابقا للأهرامات .

هنا برز سؤال أشعل رأسه ، هل يُمكن أن يكون الأثريون قد أخطأوا في تحديد عُمر الأهرامات؟

للإجابة على هذا السؤال كانت الخطوة التالية أن يُحدد روبرت عُمر الأهرامات.. اشترى برنامج كمبيوتر اسمه .. SkyGlobeهذا البرنامج يُمكنه من خلاله معرفة مواقع النجوم على مر الأزمنة فنسق النجوم يتغير عبر السنوات لأن النجوم تدور في أفلاك فمثلا إذا أخذت صورة بالكاميرا للسماء الآن من موقعك هذا ثم أخذت صورة أخرى بعد 100 سنة بالضبط من نفس الموقع فسترى اختلافا في شكل النجوم.

بدأ روبرت العمل على البرنامج وكان ذلك في أوائل التسعينات حيث التكنولوجيا الرقمية في مهدها.

لقد وضع روبرت افتراضا أن عُمر الأهرامات هو نفسه موعد أقرب مسافة لحزام أوريون من الأرض، كان الهدف هو مطابقة نسق الأهرامات مع نسق حزام أوريون، تم بناء البرنامج وظل روبرت بوفال يرجع ببرنامج الكمبيوتر عاما بعد عام حتى وصل إلى المطابقة الكاملة بين شكل نسق

الأهرامات ونسق السماء. لكن الرقم الذي ظهر على الشاشة كان مفاجأة لقد أوضح البرنامج أن عُمر الأهرامات 10450 ق.م !

لقد أيقن روبرت أن أمامه حربا أخرى عالمية بعد ذلك الكشف ، أعاد التجربة مرات ومرات ، ببرامج أخرى ووصل إلى نفس النتيجة .

في العام 10450 قبل الميلاد حصل حدثان فلكيان نادران فوق سماء مصر القديمة أحدهما تم بمحض الصدفة والثاني لا يتكرر إلا مرة كل عشرات الألوف من السنين.

الأول أن درب اللبانة، الممتد من الشمال إلى جنوب قبة السماء، اتخذ وضعا تطابق فيه شكلا مع المجرى الشمالي الجنوبي لوادي النيل إلى حد بدا من هضبة الجيزة وكأن النيل هو نسخة كاملة وصورة أمينة لمجرة لدرب اللبانة وبالواقع بدا الدرب وكأنه نيلا سماويا.

والثاني أنه غرب درب اللبانة بلغت نجوم حزام أوريون الثلاث أقرب نقطة لها من الأرض في دورتها التي تتكرر مرة كل 26000 عام .

إذاً فقد دون القدماء عمر بناء الأهرامات ضمنا في هندسة البناء بشكل غير قابل للمحو والضياع أيا كان الزمن وهو ما تم إثباته في عصرنا الحاضر على يد روبرت بوفال.

بكل المقاييس كان هذا الكشف المذهل سيعيد كتابة التاريخ المصري مرة أخرى، لأنه عاد بعمر الحضارة المصرية ما يفوق 8000 آلاف من السنين قبل عمرها المؤرخ رسميا .

لكن لماذا النجوم؟ وما الذي رآه القدماء في النجوم؟ ثم من هؤلاء الذين بنوا الأهرامات؟

(هـ) أسطورة إيزيس وأوزوريس

قبل أن نكمل نظرية روبرت بوفال نحتاج إلى المرور على أسطورة إيزيس وأوزوريس بإيجاز كان أوزوريس في

الأصل إلها وإنسانا في آن ،وملكا أرضيا محبوبا علم الناس الحكمة وأسس الحضارة ، وكان متزوجا من شقيقته إيزيس ، وكان ‘‘ست’’ شقيق أوزوريس يشعر تجاهه الغيرة فتآمر عليه ، وفي أحد الأيام سرق مقاييس جسم أوزوريس وصنع صندوقا جميلا بحسب هذه المقاييس ، ثم أقام مأدبة دعا أوزوريس إليها مع رهط من المتآمرين ، وخلال المأدبة قال ‘‘ست’’ أن الذي تنطبق عليه قياسات الصندوق يستطيع أن يأخذه وما أن دخل أوزوريس إلى داخل الصندوق حتى أُحكم ست إغلاقه وبالرصاص الحامي وفي رواية أخرى أن ست مزق أوصال أوزوريس إلى 16 قطعة ورمى كل واحدة في مكان في مصر ، وفي كلتا الحالتين تعقبت إيزيس رفاة زوجها واستطاعت أن تعثر عليها و تعيد تجميعها ، وكان ذلك أول مومياء في مصر وكما استطاعت بما كان لديها من سحر أن تعيدها الى الحياة لبرهة وجيزة تمكنت خلالها من أن تجعله يخصبها .

هكذا كان يرى القدماء انتقال أوزوريس إلى النجوم، وباكتمال مهمته حول أوزوريس نفسه إلى نجمة وانضم إلى كوكبة أوريون واستقر فيها مؤسسا مملكة الموت أو "الدوات" بالمصرية القديمة ، أما إيزيس فقد أخفت نفسها وحين جاء الوضع أطلقت على ابنها اسم حورس ، وحينما شب حورس أراد الانتقام لأبيه فتحدى عمه للمبارزة ، وخلال المبارزة َفَقد حورس عينًا كما فقد ست خصيتيه. ولأن النتيجة لم تحسم حسب الأسطورة، تدخل الإله رع وأقر بالغلبة لصالح حورس الذي أصبح ملكا على مصر ومؤسسا لسلالة ملوك مصر.

منذ ذلك الحين فان جميع ملوك مصر الذين تعاقبوا على الملك بعد "أوزوريس" وانتصار ابنه "حورس" على عمه "ست"، كانوا يعتبرون أنفسهم تجسيدا لحورس وأن كل فرعون بدوره كان يلتحق بأوريون بعد وفاته من خلال طقس جنائزي تُكرر فيه عملية انتقال "أوزوريس" إلى الفلك.

تتشابه قصة أوزوريس مع نبي الله إدريس عليه السلام إذا ما تم استبعاد الجزء الأسطوري من القصة فكلاهما عاش في مصر وكلاهما علم الناس الكتاب والحكمة وعلوم الأرض وتتشابه النهاية أيضا فاعتقد القدماء أن أوزوريس انتقل إلى السماء وأخذ مكانه في كوكبة أوريون (ساحو باللغة القديمة) ويُقر القرآن أن الله رفع إدريس إلى السماء (واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا* ورفعناه مكانا عليا) الآية 56 من سورة مريم.

ولم تذكر التفاسير كيف رُفع، لكن إذا كان رُفع بعد الموت لما اختصه الله بتلك الآية لأن جميع الموتى تُرفع أرواحهم ، ويظهر أن تأليها له قد حدث بعد اختفاءه تماما كما حدث مع المسيح عيسى عليه السلام بعد أن رفعه الله إليه .

لقد اعتبر المصريون القدماء أن النجوم هي أصل المعرفة وموطن الآلهة والمُخلدين، فكانت الآلهة نجمية، والعبادات

نجمية، والنقوش نجمية وهم أول من وضعوا الأبراج النجمية بشكلها الذي نعرفه.

(و) الأبراج النجمية

قسم المصريين القدماء دائرة الأبراج السماوية إلى 36 مجموعة تضم البروج الستة والثلاثين التي تنتمي إلى " العشريات" وقرنوا كل برج باسم إله من آلهتهم وأعطوها سلطة فوق الأقدار ،إضافة إلى الأبراج الأساسية (الحوت، الحمل، السرطان، الثور، إلخ) فقد وضعوا نظاما لخمسة وعشرين برجا نجميا كبرج التمساح و برج وحيد القرن وبرج الأسد و برج إنسان برأس صقر (حورس). وتنقسم هذه الأبراج الى أبراج شمالية وأخرى جنوبية ولكن نظرا لتضاربها فان ثلاثة أبراج منها كانت دائما واضحة محددة المعالم وهي:

1. ساحو أي أوريون (على شكل أوزوريس)

2. وسوثيس أي الشعرى أو سيروس (بقرة مستلقية وقد قرنوها بإيزيس زوجة أوزوريس)
3. والدب الأكبر (القسم الأول من ثور)

وتوجد أشهر مجموعة نجمية في متحف اللوفر بباريس بعد أن تم فكها وسلبها منذ زمن ، وهي منقولة بكاملها من قبة معبد دندرة بقنا ، أحد أجمل المعابد المصرية.

أورد في تفسير القرطبي آية «وأنه هو رب الشعرى» – سورة النجم : قيل إن العرب تقول في خرافاتها أن سهيلا والشعرى كانا زوجين فانحدر سهيل فصار يمانيا فاتبعته الشعرى العبور فعبرت المجرة فسميت العبور – يتشابه الحدث في أن سُهيل والشعرى زوجين مثل أوزوريس وإيزيس .. والشعرى عند قدماء المصريين مقرونة بإيزيس، ولعل القصص تناقلت بعد اندثار الحضارة المصرية وخروج العديد من مصر إلى الجزيرة العربية.

نجم الشعرى

اعتمد المصريون القدماء في البداية تقويما نيليا، أي يعتمد على نهر النيل، يبدأ مع الفيضان، ولأنهم لاحظوا أن الفيضان يقترن بظهور نجم «الشعرى»، وهو ألمع النجوم في السماء، ولذلك لقبوه «بجالب الفيضان»، وأسموه 'نجم إيزيس' لارتباط دموع إيزيس زوجة أوزوريس بفيضان النيل عندما حزنت عليه ولأن الفيضان يحمل معه الخير والماء والثمار وازدهار الحياة فإنهم قد قدسوه ورمزوا له برمز «بقرة مُستلقية» وعبدوها .

ونظراً للمكانة الكبيرة لنجم الشعرى اليمانية (سيروس) وقدسيته عند الشعوب القديمة جاء قول الله تعالى ليؤكد {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى} (سورة النجم 49) ولا سجود لغيره سبحانه وتعالى. ولاحظ أيضا أنه أتبع تلك الآية في سورة النجم بقوله تعالى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (50)

في ظني أن الله قد قرن نجم الشعرى بعاد كإشارة قرآنية لحقيقة أنه حضارة عاد المصرية القديمة اتخذوا الشعرى كقدوس لهم .

ويقع نجم الشعرى على نفس خط مجموعة أوريون في كوكبة الجبار.. وهو في الصورة اليسرى بالأزرق في كوكبة «الكلب الأكبر» أو «كلب الجبار .

الكوى النجمية

كان من المهم أن يُثبت بوفال أن اتجاه الكوى النجمية الأربعة في الهرم الأكبر في الاتجاه الصحيح في ذلك التاريخ أي عام 10450 قبل الميلاد ، حيث إن الذي يراجع المؤلفات التي تعود إلى زمن حديث حتى أوائل التسعينات عن الأهرامات سيجد أن هذه المراجع تحدثت عن الكوى بصفتها فتحات تهوية. لكن لماذا تحتاج المومياء إلى تهوية؟ لكن سرعان ما انتشرت النظرية الجديدة حتى أصبحت موضع اقتناع كلي اليوم وعلى سبيل المثال فإن عالم الآثار "آي إدواردز"

استعمل في كتابه " أهرامات مصر" الذي يعتبر أفضل المراجع في هذا الموضوع تعبير " الكوى النجمية".

الأهرامات المكسيكية والصينية

من العجيب أيضا أن أهرامات المكسيك والصين تتبع هي الأخرى نسق حزام أوريون وتعود إلى نفس الحقب الزمنية أي من 10 إلى 12 ألف عام ق.م. وذلك يثير ألف وألف علامة استفهام إذ أن ظهور ثلاث مجموعات من المباني الحضارية عالية المستوى في نفس الوقت تعنى أن هناك اتصالا حضاريا بل وتنسيقا فد حدث بين البُلدان الثلاثة .

بعكس ما هو شائع أن أول اتصال مع أمريكا اللاتينية والوسطى بدأ مع حملات كولومبس في القرن السادس عشر

..... .

الخاتمة

فالخلود كما ذكرنا ما زال هدفا أسمى للإنسان الذي يكره الموت ويخاف منه.. ويسعى إلى تحويل نفسه من كيان فان إلى كيان غير فان وعلى هذا فقد كانت الأهرامات متصلة بالنجوم كما حدث ل «أوزوريس» نقل البشر من الأرض إلى مكان آخر حيث يُخلدون

لقد كان روبرت يعمل جنبا إلى جنب مع باحث الاثار الشهير «جراهام هانكوك».. حيث طلب منه هانكوك أن يقوم بصفته مهندس معماري بعمل حسابات رياضية هندسية لأهرام الجيزة وابو الهول.

قررا نشر النظرية أولا في جامعة أوكسفورد كورقة علمية تتحدث عن عمر الأهرامات عام 1989 ثم أتبعاه بكتاب «لغز حزام وقد أحدثت نظريته ضجيجا كبيرا في الأوساط العلمية والأثرية وأبرزته صحف ووكالات أنباء عالمية كمحطة سي

ان ان وبي بي سي وصعد كتابه إلى تصنيف أعلى الكتب مبيعا

وقد أصابت علماء المصريات الكلاسيكيين بالصدمة والضجر ورفضوها بالكلية رغم قوتها ورغم أن أي شخصا يُمكنه إثباتها الآن بسهولة تامة بواسطة جوجل إيرث لكن ما زال الأثريون يصرون أن الأهرامات لا علاقة لها بأية نجوم .

وبذلك يُمكننا تلخيص الرؤيا العامة في بناء الأهرام إلى تيارين اثنين التيار الفلكي-الجيولوجي والتيار الرسمي .

التيار الفلكي – الجيولوجي طرح وبصورة جدية، نظرية مفادها أن شعبا عريقا بنى حوالي سنة 10500 قبل الميلاد حضارة الأهرام وأن هذا الشعب اختفى من التاريخ ، و أن هناك آثارا له هنا وهناك و أدلة جيولوجية تشير إلى سبب الاختفاء المفترض الأمر الذي يكفي بجمع أطراف القصة و إعادة نسج خيوطه وأن هذه الحضارة المتقدمة كانت مزدهرة قبل العصر الجليدي الأخير أي قبل حوالي 10000 إلى

15000 سنة وأنها هي التي بنت أهرامات الجيزة وتمثال أبو الهول وأنها انقرضت نتيجة الزحف الجليدي، وبحسب هذه النظرية فان أهرامات الجيزة ليست من صنع خوفو وسلالته وأن أبو الهول ليس من صنع خفرع بل كلاهما أقدم من ذلك بكثير.

ويعتقد أنصار هذا التيار أن هذه النظرية ربما تفسر سبب خلو أهرامات الجيزة من أية إشارة للأسرة الرابعة التي تقول المدرسة الرسمية أنها بنتها، أو لخلو أية مومياء لفرعون ينتمي إلى هذه الأسرة الرابعة التي التصق اسمها به. فمومياء خوفو لم تكتشف، كما أن هرم خفرع كان خاليا بدوره حينما دخله بلزوني للمرة الأولى سنة 1818، وهرم منقرع، الذي افتتح للمرة الأولى في العصور الحديثة على يد الكولونيل فايس سنة 1837 لم يكن ليختلف عن سابقيه. فقد وجد فايس الناووس فارغا باستثناء بعض العظام التي لدى تحليلها تبين أنها تعود إلى الحقبة المسيحية أي 2500 سنة بعد بناء الهرم .

ومن علماء المصريات وأشهرهم زاهي حواس يقولون إن المومياوات نهبت وهذا يفسر سبب عدم العثور عليها، ولكن خلو هذه الصروح من أية نقوش كتابية تشير إلى فراعنة الأسرة الرابعة أو غيرها أمر ملفت للنظر. وقد وردت هذه الآراء عند هانكوك في كتابه الأول " بصمات الآلهة "ولكنه لم يرد إلا تلميحا في كتابه الثاني والمشترك مع بوفال في كتاب "حارس عهد التكوين" هذه النظرية تعطي للمؤمنين بها، تفسيرا مقنعا لبعض الظواهر الملفتة مثل: الإعجاز الهندسي في مصر القديمة في فترة تلي مباشرة العصر الحجري (حسب الرواية الرسمية)، وجود مراكب بحرية كبرى في الصحراء المصرية، عوامل التعرية الطبيعية والمائية الظاهرة على أبو الهول رغم انه ظل في معظمه تحت الرمال طوال القسم الأكبر من فترة الخمسة آلاف سنة الأخيرة. مما يدل على انهُنحت في فترة كان فيها مناخ مصر رطبا وهو ما ميز الأراضي المصرية قبل حوالي عشر آلاف سنة ،وقد ذكرنا وجود آثار تآكل مائي على بعض حجارة

المعبد المجاور لهرم خفرع. ختاما وليس آخرا وجود تشابه كبير بين الحضارتين المصرية والمكسيكية والبيروفية القديمة. فإضافة إلى التشابه بين مصر وهذين البلدين الأميركيين الجنوبيين على صعيد الأهرامات، كشكل البناء، فان التشابه يتعدى ذلك إلى الرموز والمعاني وراء هذه الصروح. أول هذه الرموز أن ثلاثة من أهرامات منطقة تيوتيهواكان المكسيكية هي رئيسية مثل ما هو عليه الأمر في الجيزة واثنان من الأهرامات الثلاثة في كلا المكانين متوازيان مع خط وهمي مستقيم يمر وسطهما والثالث في كل من المكانين منحرف وخارج قليلا إلى اليسار ، ثم فإن كلا الأهرامات في البلدين تعتبران استنادا لمتون ونقوش قديمة "أماكن يتحول فيها الرجال إلى آلهة .

ويؤكد أصحاب ذلك التيار أن مصريو عصر الأسرات وحدهم هم من بنوا هذه الصروح ، وأن ما تتسم به من إعجاز وألغاز إنما يدل على عبقرية شعب وحضارة ، ويضيف هذا

الفريق أن كل الشكوك في هذا الأمر مدفوعة باعتبارات سياسية ومواقف تشكيكية مستمدة من دوافع عنصرية، وأنها محاولات عنصرية لسرقة جهود الشعب المصري على غرار ما تمتلئ به الكتب من أدبيات تتعلق بجذور الحضارة مسروقة لصالح شعوب أخرى، ضمن إطار عمليات منظمة لسرقة التاريخ .

كما أنهم يرفضون بالكلية أي علاقة بين الأهرام والنجوم أو بحضارات ما قبل عصر الأسرات

لماذا يكره الأثريون نظرية روبرت بوفال؟

يكره الأثريون الرسميون اكتشاف روبرت بوفال لسببين: أولا من المعروف أن علماء المصريات متفقون على أن الأهرامات هي جزء من عقيدة دينية تتصل بعبادة الشمس، خاصة وأن في شكلها ما يوحي بذلك فإن أضلعها تمثل أشعة الشمس وهي تخترق السحب وتصب أشعتها على الأرض. كما أن الديانة المصرية ركزت على الإله "رع" إله الشمس

وأن الأهرامات، تبعا لذلك، أشبه بمنصات إقلاع ترشد الفرعون في طريقه إلى الشمس للالتحاق بـ "رع". والأهرامات مبنية جميعها غرب وادي النيل، أي جهة غروب الشمس حيث تقع مدينة الموتى إذا فكل شيء يوحي بارتباط الأهرامات وطقوسها بالشمس أما نظرية بوفال فإنها تُثبت إثباتا جازما ارتباط الأهرامات بالنجوم وأن من بناة الأهرامات أصحاب عقيدة نجمية لا شمسية. وبالتالي فإن ذلك يُضعف في نظرية أن ملوك الأسرات هم من بناة الأهرام

وثانيا أن علماء المصريات متفقون أن الأهرامات بُنيت في عهد الأسرات الأولى أي ما يقرب من 2500 ق.م في حين أن نظرية بوفال تعود بالأهرام إلى عصور سحيقة تقترب من 10 آلاف عام ق.م وبذلك فإن روبرت بوفال بنظريته يهدم تقريبا علم المصريات الذي كُتب في آخر 200 سنة وآلاف المراجع والنشرات والوثائق والتسجيلات والأبحاث التي ربطت بين الأهرام والشمس ونظريات نُظم البناء في مصر

الفرعونية كلها سيتم محوها علاوة على علامات الاستفهام التي ستُثار حول الآثار الأخرى التي يُظن أن لها علاقة بالشمس مثل المسلات ومراكب الشمس

رغم الاكتشاف المُذهل لبوفال فإنه لم ينل درجة الدكتوراه في كشفه ذلك وتم تجاهله بل ورفض مناقشة نظريته حتى من قبل الأثريين المتزمتين الرافضين لأي نظرية جديدة حتى لو كانت بأدلة دامغة وللدكتور زاهي حواس تسجيلين شهيرين في أحدهما يسخر من نظرية روبرت بوفال، وفي الثانية يتهمه باللصوصية . لقد راهن علماء المصريات أن نظرية روبرت ستذهب أدراج الرياح في غضون شهرين لا أكثر، مثلها مثل نظريات أُخرى قبلها، لكن يبدو أن روبرت كان عنيدا إلى درجة أنه لم يتزحزح عن نظريته، بل وأتبع كتابه هذا عدة كتب في محاور مشابهة، وقام بعمل عشرات اللقاءات التلفزيونية وإلقاء المحاضرات في مناطق مختلفة من العالم حول الأهرامات وعلاقتها بأوريون وقد تبناها الآلاف

لوضوحها ومنطقتيها، ورغم ذلك فإن التيار الرسمي ما زال في واد آخر .

الكاتب العراقي

إبراهيم الدهش

القاهرة / يوليو / 2019م

مع تحيات

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الادارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

مختار عبد القادر الحسيني

الهيئة الاستشارية للدار

الدكتور حسام عقل **الدكتور على جاد الحق**

الدكتورلطفي سيد صالح **الدكتور بسيم عبد العظيم**

الدكتور رمضان الحضري **الشاعر عادل عبدالموجود**